جامعة الكويت
كلية الشريعة
قسم العقيدة والدعوة

ظاهرة الطلاق

أسبابها – آثارها – علاجها

في ضوء الإسلام

تأليف

د. سعود عبد العزيز الدوسري

١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، ونشهد أن محمداً عبدالله ورسوله ﷺ ، قال ﷻ: ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً** ﴾[1] .

وأشهد أن سيدنا محمدا عبد الله ورسوله ، اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه ودعا بدعوته إلى يوم الدين

أما بعد:

فقد جاء الإسلام بالتشريعات السمحة التى تتفق مع الفطرة البشرية، وتتناسب مع الطبيعة الإنسانية والقيم الأخلاقية والحضارية التى تجعل من الأسرة خلية صالحة فى بنيان المجتمع، لأن الأسرة هى قاعدة الحياة البشرية .

---

(١) سورة النساء الآية رقم (١).

من هنا بدأت الأسرة في ظلال هذا الدين القيم تنعم بالاستقرار والترابط والسكن والمودة والرحمة والأنس ، ونشأت الأجيال التى نهضت بإقامة الاستخلاف في الأرض ورفع راية الإسلام ، وتحقيق العدل بين الناس في حياة تسودها السعادة والبهجة والأمن . والحياة المستقرة الهادئة قال ﷻ: ﴿ **وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**﴾(١) . هذا ولقد حرص الإسلام على وحدة الأسرة واستقرارها وعدم تفككها ، عالج كل الأسباب التي تؤدى إلى خلاف ذلك في خطوات عملية تشريعية واقعية ، يستهدى بها كل من الزوج و الزوجة في حال الشقاق والخلاف بينهما في مرحلتين:

المرحلة الأولى : تبدأ بالتدرج من الوعظ ثم الهجر ثم التأديب وهذا خاص بالزوج ، فى حالة الخلاف والنفور والشقاق حرصا على بقاء عشرة الزوجية وحفظ كيان الأسرة من التصدع والزوال مع رياح العصبية والكبر ، وفى ذلك يقول الله ﷻ : ﴿ **وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلاَ تَبْغُواْ عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيّاً كَبِيراً** ﴾(٢).

المرحلة الثانية : تبدأ إذا اشتد الخلاف بينهما ولم يجد علاج المرحلة الأولى في إزالة المشاحنات والشقاق ،

(١) سورة الروم الآية رقم (٢١).
(٢) سورة النساء الآية رقم (٣٤).

وفى هذه المرحلة يقوم كل منهما باختيار حكما لحل المشكلات وعلاج الخلافات الناشئة بينهما قال تعالى : ﴿ **وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُواْ حَكَماً مِّنْ أَهْلِه وَحَكَماً مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلاَحاً يُوَفِّقِ اللّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيماً خَبِيراً** ﴾(١).

هذا ولقد أمر الله تعالى الزوجين بالصبر حتى مع وجود الكراهية فقال تعالى ﴿ **فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَيَجْعَلَ اللّهُ فِيهِ خَيْراً كَثِيراً** ﴾(٢).

أما في حالة استمرار الشقاق والخلاف والنزاع بين الزوجين رغم كل المحاولات واستنفاد العلاج لاستقرار الأسرة وإعادتها إلى مسارها الصحيح كما فى المرحلتين السابقتين فيكون الموقف بين امرين :

أحدهما : استمرار الحياة الزوجية مع وجود الشقاق والنفور والخلاف وسوء التفاهم .

ثانيهما : انفصال الطرفين لازالة الخلاف وتحقيق الراحة لكل منها ، (وهذه الفرقة هى العلاج الأخير حين يفشل كل علاج وهى أخر المطاف بين الزوجين عند استحالة

---

(١) سورة النساء الآية رقم (٣٥).
(٢) سورة النساء الآية رقم (١٩).

استمرار الحياة الزوجية واستنفاد كل الطرق للإصلاح وإزالة الخلاف)[١].

ومع هذا التدرج الحميد الرباني لقد كثرت نسبة الطلاق فى المجتمع الإسلامى فى العصر الحاضر وزادت ، وذلك لمخالفة الأسرة المسلمة مراحل العلاج التى وضعتها الشريعة الغراء لإزالة الشقاق والخلاف وأصبحت تمثل هذه الظاهرة خللا اجتماعيا جديرا بالدراسة والتحليل للوقوف على أسباب هذه الظاهرة وآثارها المدمرة الخطيرة التى تهدد المجتمع الإسلامى .

لقد كان للغزو الفكري المستمر ورياح التغريب التى هبت على المجتمع الإسلامى فى العصر الحاضر والذي يركز على غزو الأسرة المسلمة أثر بارز فى وجود تصدع بناء الأسرة تمهيدا لانهيار بناء الأمة الإسلامية بأسرها مما يجعل المجتمع الإسلامي يواجه تحديات خطيرة تهدد استمراره واستقراره ،وقد ظهر آثار ذلك فى التجرد والخلل الذي سوف تكشف عنه هذه الدراسة محل البحث والتي تظهر فى ارتفاع معدلات الطلاق ، وأسبابها التي ساعدت على انتشارها وكثرتها ووضع الحلول للحد منها ، وعلاج أثارها ومشاكلها الاجتماعية والاقتصادية والقانونية والنفسية الناجمة عنها ؛ لرد المجتمع إلى مساره الصحيح وحفظ كيان الأسرة سليمة من الانهيار ، وردها الى شرع الله ﷻ لحفظها

(١) مشاعل على طريق الشباب : دكتور/ الفضل العبيد عمر ص١٢٥ بتصرف طبع دار الفكر للطباعة والنشر- الخرطوم السودان طبعة أولى سنة ١٩٨٥ .

وتحصينها ضد سموم أعداء الإسلام التى لاتهدأ ولا تنتهىْ ولذلك كان لزاما علىّ كأحد الدعاة والمهتمين بمشكلات المجتمع أن أكتب فى هذا الموضوع الحيوى المعاصر وهذه المشكلة الاجتماعية لدق ناقوس الخطر نحو هذه الظاهرة وسوف أتحدث فى هذا الموضوع عن ظاهرة الطلاق بصفة عامة وأركز على دولة الكويت بصفة خاصة مع الاستدلال بالإحصائيات التى تبين خطورة ارتفاع نسبة الطلاق فى جميع الدول العربية والإسلامية بما فيها الكويت .

وجاء البحث بعنوان (ظاهرة الطلاق – أسبابها – أثارها – علاجها دعوياً في ضوء الاسلام).

وقد قسمت هذا الموضوع الى مقدمة وأربعة فصول وخاتمة وذلك على النحو التالي :

الفصل الأول : تعريف الطلاق لغة واصطلاحا وحكمة مشروعيته

الفصل الثانى : أسباب الطلاق

الفصل الثالث: أثار الطلاق

المبحث الأول : الآثار الاجتماعية

المبحث الثاني : الآثار النفسية

الفصل الرابع : دور الحكومات و العلماء والدعاة ووسائل الإعلام فى الحد من ظاهرة الطلاق ومعالجتها فى ضوء الاسلام .

والله أسأل أن ينفع بهذاء العمل كاتبه وقارئه وأن يكشف به الغمة عن الأمة، وأن يجمع شمل المسلمين ويؤلف بين قلوبهم ويوحد بين صفوفهم ، وأن يجعلهم أخوة متحابين صفا كالبنيان المرصوص وأن يكون فيه إشارات للمجتمع الإسلامى للوقوف على مواطن الخطر وعلاجها وأردد هذا الدعاء الكريم على لسان سيدنا شعيب عليه السلام ﴿ **إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاَحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ** ﴾[1]. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الباحث

د. سعود عبد العزيز الدوسري

(١) سورة هود الآية رقم (٨٨).

الفصل الأول

تعريف الطلاق لغة واصطلاحا

وحكمة مشروعيته

أبدأ – بإذن الله تعالى – بتعريف مصطلح مفردات البحث وهو الطلاق .

ثم بيان حكمة مشروعيته .

أولاً : مفهوم الطلاق :

١- مفهوم الطلاق لغة :

إن كلمة **الطلاق** تعنى فى لغة العرب **الحل والإرسال** ورفع القيد وأصله طلقت المرآة تطلق فهي طالق بدون هاء ، وروى بالهاء طالقة إذا بانت من زوجها كما يقال : طلق الرجل امراته ، وطلقت هى بالفتح تطلق طلاقا ، ويقال : اطلقها بعلها وطلقها تطليقا فهي مطلق ، ورجل مطلاق: أي كثير التطليق للنساء .

وطلاق النساء لمعنيين :

أحدهما : حل عقده النكاح ،

والآخـر: بمعنى التخلية والإرسال .ويقال للإنسان إذا عتق طليق أي صار حراً[١].

---

(١) لسان العرب : لابن منظور ج ٤ ص ٢٦٩٣ مادة (طلق) طبع دار المعارف بالقاهرة.

وبذلك يكون **الطلاق** فى اللغة عبارة عن **إزالة القيد عن الزوجية** ، كما يدل لفظ الطلاق على **الحل والانحلال** ، وأن يذهب كل من الزوجين إلى سبيله .

٢- مفهوم الطلاق اصطلاحا :

عرف علماء الفقه الإسلامى الطلاق فى اصطلاحهم بمعنى قريب للفظ الطلاق فى المعنى اللغوي .

فقد عرفه الإمام الفقيه الكاسانى بقوله : (رفع قيد النكاح فى الحال أو المآل بلفظ مخصوص أو ما يقوم مقامه) [١].

وعرفه الدكتور / محمد مدكور بقوله :(رفع قيد النكاح الصحيح من جانب الزوج فى الحال أو المآل بلفظ مخصوص صريحا أو كناية أو بما يقوم مقام اللفظ من الكتابة أو الإشارة)[٢]

ورفع قيد النكاح تارة يكون فى الحال كما فى الطلاق البائن فبمجرد صدوره يرفع النكاح فى الحال فلا تحل المطلقة لمطلقها إلا بعقد ومهر جديدين سواء انتهت العدة أم لم تنته ، وتارة يكون فى المال كما فى حالة الطلاق الرجعى أى بعد انقضاء العدة [٣].

---

(١) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع : للعلامة الفقيه علاء الدين أبى بكر بن مسعود الكاسانى ج ٣ ص ١٥٠ الامام – طبعة بيروت – سنة ١٩٩٧م

(٢) الوجيز لإحكام الأسرة في الإسلام : دكتور / محمد سلام مدكور ص ٢١٠ – ط دار النهضة المصرية ط أولى ١٩٨٧م

(٣) الأحوال الشخصية ، الإمام الشيخ محمد أبو زهرة – ص ٣٢٦ ط دار الفكر العربي – ط ثالثة ١٩٥٧ – القاهرة

لأن النكاح لا يرتفع في الطلاق الرجعى بمجرد وقوعه ولا يرتفع إلا بانتهاء العدة ، وفى أثناء العدة تظل الزوجية قائمة حكما ، وللمطلق في هذه الحالة مراجعتها رضيت المطلقة أم أبت .

وإذا كان حل قيد الزوجية بحكم القاضي فإن هذا يسمى تطليقا لا طلاقا [١].

ثانياً : الحكمة من مشروعية الطلاق :

لقد حافظ الإسلام على الأسرة والحياة الزوجية وشرع لها ما يضمن البقاء والدوام والاستمرار، وعالج كل الأسباب التي تؤدى إلى تصدعها وانهيارها، وحدد الحقوق والواجبات والعلاقة بين الزوجين؛ لتوثيق أواصر المودة والرحمة والسعادة والسكن والتوافق النفسي والروحي والمعنوي ، وعند فقدان هذه القيم والمعاني العظيمة وتعرض الرابطة الزوجية للتصدع والشقاق ، ويكون شرها أكثر من خيرها وتصبح الحياة سجنا لاسبيل للخروج منه وتتحول الحياة الى جحيم لا يطاق (بسبب تنافر الزوجين بعد ألفة ، وتنازع بعد محبة ، فينقلب الهدوء العائلى إلى جو مشحون بالمشاحنات ، فيبدأ النزاع بالتافه من الأسباب ومعظم النار من مستصغر الشرر وتزداد المنغصات والمنازعات سواء أكان هذا لعوامل نفسية داخلية فى نفس الزوج ، أو دوافع خارجية تثقل عليه بوطأتها وقد يكون العوج من الزوجة فتغالى فى مطالبها فتحيل

(١) أحكام الأسرة في القانون الإسلامي والقانون المصري – د. عبدالعزيز رمضان سمك – ص (٢٥٩) دار النهضة العربية – طبعة أولي سنة ١٩٩٥م.

الحياة إلى آتون فينضب معين الود العائلى ويقفز الهناء الأسرى ، ويوحش عش الزوجية وتتعذر الحياة فيه أو تستحيل) [١].

فإن الأولى بهذه العلاقة أن تنفصل بالطلاق ؛ لأنها العلاقة الزوجية التى لم يقدر لها البقاء تحت ظلال السكن والمودة والرحمة فكان من حكمة تشريع الطلاق أنه لا يلجا إليه إلا كخيار أخير فهو عملية بتر لا يلجا اليها إلا حين يخيب كل علاج ، وتستنفد كل وسيلة للإصلاح ويعجز المصلحون عن الوفاق والإصلاح بين الطرفين[٢].

روى عن ابن عمر- رضي الله عنهما- ان النبي ﷺ قال : (أبغض الحلال إلى الله تعالى الطلاق) [٣].

(لقد شرع الإسلام الطلاق ، كدواء لأمراض الزوجية المستعصية وهو أبغض الحلال إلى الله) [٤] (فالطلاق حيلة من لا حيلة له وقد لعن الله كل ذواق مطلاق وكل مزواج مطلاق ..

---

(١) الإسلام والأسرة : الدكتور / محمود الشريف ص١٣٥ بتصرف واختصار مجمع البحوث الإسلامية طبع الشركة المصرية للطباعة والنشر سنة ١٩٧٢

(٢) في ظلال القران : الأستاذ / سيد قطب ج١ ص ٢٤٥طبع دار الشروق الطبعة العاشرة ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م القاهرة.

(٣) أخرجه أبو داود في سننه ج٢ ص٢٦١ كتاب الطلاق- باب في كراهية الطلاق برقم ٢١٧٨ .

(٤) حقوق الإنسان محور مقاصد الشريعة : الأستاذ الدكتور / أحمد الريسونى وآخرون ص٩٩ من سلسلة كتاب الأمة مطابع دار أخبار اليوم سنة ٢٠٠٣م

وجعله بعد أن استنفد كل وسائل العلاج والإصلاح بين الزوجين فالطلاق ميزة للشريعة الإسلامية)[١]

وعند تعذر الحياة الزوجية والأخذ بكل الوسائل العلاجية والوقائية قبل وقوع الطلاق لمحاولة التقريب بين الطرفين ، وإزالة الشقاق ، واعطاء الفرصة للتفكير الجدى ، في أثار الانفصال بغير ضرورة قصوى، قبل الإقدام على هذه الخطوة غير المحببة شرعا.

ومن هذه الأمور الوقائية التى حث عليها الاسلام الزوجين قبل وقوع الطلاق

١- الوعظ والارشاد .

٢- الهجر في المضجع .

٣- الضرب غير المبرح .

٤- اللجوء إلى التحكيم ووساطة العقلاء من أهله وأهلها .

٥- دعوة الزوج إلى تحكيم العقل والمصلحة إذا أحث بباعث الكراهية نحو زوجته فلا يسارع بالاستجابة نحو عاطفته راجيا أن يغير الله الحال إلى ما هو خير[٢].

ولم يقتصر الإسلام على المراحل العلاجية سالفة الذكر قبل وقوع الطلاق بل وضع ضوابط أخرى فصلها الفقهاء في كتب الفقه

---

(١) منهج القرآن في تربية المجتمع : الدكتور / عبد الفتاح عاشور ص٣٣٣ طبع دار الجيل طبعة أولى سنة ١٩٧٩ م.

(٢) ملامح المجتمع المسلم الذي ننشده : الدكتور /يوسف القرضاوى ص٣٤٤ طبع مكتبة وهبة بالقاهرة طبعة أولى سنة ١٩٩٣م .

في حالة إيقاع الطلاق بالفعل وكذلك بعد وقوعه للحد من ظاهرة انتشار وكثرة الطلاق :

١- يشترط الاسلام أن يكون إيقاع الطلاق في طهر لم يجامع الرجل زوجته فيه - لافى حيض ولافى طهر جامعها فيه - وأن يكون الطلاق بطلقة واحدة في المرة وهذا الطلاق الذي يسميه الفقهاء

(الطلاق السنى) أى الموافق للسنة وماعداه يسمى طلاقا بدعيا محرما ، وقد ذهب بعض الفقهاء أنه لا يقع[١].

٢- جعل الإسلام الطلاق على ثلاث مراحل وذلك لكى يعطى لكل مطلق فرصتين للمراجعة وإعمال الفكر وتحكيم العقل وتدارك الخطر ولذلك ينبغى أن يكون الطلاق مرة بعد مرة وإذا لم تكن الفرصة سانحة للوفاق فإن الطلقة الثالثة تكون هى الاخيرة التى لاتحل بعدها الزوجة حتى تنكح زوجا غيره .

وقد حرص الإسلام على إعطاء فرصة عودة الحياة الزوجية أكثر من مرة حين يشعر المخطىء من الطرفين بالندم فكان التعدد في مرات الطلاق فأعطى الزوج في الطلاق حق مراجعة زوجته في المرة الاولى والثانية ، أما بعد ذلك فلا ، لأن الفشل في

(١) نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار صلى الله عليه وسلم : الإمام / محمد ين على بن محمد الشوكانى ج٦ ص٢٢٣ طبع دار التراث بالقاهرة سنة ١٩٨٠

المعاشرة قد بان وانكشف امره وفى هذا يقول الله سبحانه : **(الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ)** (١).

وقال ﷻ : **(فَإِن طَلَّقَهَا فَلاَ تَحِلُّ لَهُ مِن بَعْدُ حَتَّىَ تَنكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ فَإِن طَلَّقَهَا فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يَتَرَاجَعَا إِن ظَنَّا أَن يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ)** (٢) .

وليس الطلاق فى الاسلام امرا هينا سهلا لان فى ذلك هدم لحياة زوجية آمنة يحرص عليها الشرع(٣).

فالطلاق المشروع الذي جاء به القرآن والسنة أن يتأنى الرجل ويتحين الوقت المناسب ، ويجب أن يكون المطلق فى حالة وعى واتزان واختيار ، وأن يكون قاصداً والانفصال باتا ، لاسبيل إلى إصلاحه كلياً(٤)

أي فإن نفدت الفرصة تلو الفرصة فى إيجاد الوفاق النفسى والرجوع إلى الصواب فإن الطلقة الثالثة هى القاطعة كل ذلك انطلاقا من حرص الإسلام على الأسرة والحياة الزوجية أن تتعرض للخطر تحت ضغط الرغبات والنزوات والانفعالات والعواطف .

---

(١) سورة البقرة الآية :٢٢٩
(٢) سورة البقرة من الآية :٢٣٠
(٣) الطلاق في الشريعة الإسلامية :الدكتور / أحمد الغندور ص١٨ طبع دار المعارف طبعة أولى سنة ١٩٦٧
(٤) حقوق الإنسان في الإسلام وتطبيقها : الأستاذ الدكتور / سليمان عبدالرحمن الحقيل ص١٧١ الكتاب الثاني من سلسلة حقوق الإنسان في الإسلام سنة ٢٠٠٠

ولذلك قال بعض العلماء فى الطلاق : إنه العلاج الذي ينبغى فى الوقت الذي ينبغى وبالإسلوب الذي ينبغى وبالقدر الذي ينبغى للهدف الذي ينبغي [١] .

هذا ولقد أرشد الإسلام الزوجين إلى الصبر والاحتمال وعدم التسرع قبل اللجوء إلى الانفصال والطلاق فقال تعالى : **(وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَيَجْعَلَ اللّهُ فِيهِ خَيْراً كَثِيراً)** [٢].

قال الإمام القرطبي رحمه الله : (لقد أمر الله سبحانه بحسن صحبة النساء إذا اعقدوا عليهن لتكون الخلطة فيما بينهم ، وصحبتهم على الكمال ، فأنه أهدأ للنفس وأهنأ للعيش وهذا واجب على الزوج ولا يلزمه فى القضاء فلا يكن من الزوج سوء عشرة مالم يصدر منها ارتكاب للفاحشة أو النشوز أما غير ذلك فيندب فيه إلى الاحتمال ، فعسى أن يئول الأمور إلى أن يرزق الله منها أولاداً صالحين) [٣].

إلا أن هذا الصبر قد لا يتيسر للزوجين أولا يستطعانه ، فربما كانت أسباب الشقاق فوق الاحتمال ، فإما أن يأمر الشرع بالإبقاء على الزوجية مع استمرار الشقاق الذي قد يتضاعف وينتج عنه فتنة

---

(١) ملامح المجتمع الذي ننشده : الدكتور / يوسف القرضاوى ص٣٤٧ مرجع سابق .

(٢) سورة النساء الآية :١٩

(٣) الجامع لأحكام القرآن : لأبى عبدا لله محمدين أحمد الأنصاري القرطبى ج١٥ ص١٦٦٧ ،١٦٦٨ بتصرف واختصار طبع دار الشعب بالقاهرة بدون تاريخ

أو جريمة أو تقصير في حقوق الله تعالى، أو على الأقل تفويت الحكمة التى من أجلها شُرع النكاح ، وهى المودة والألفة والنسل الصالح ، وأما أن يأذن بالطلاق والفراق وهو ما اتجه إليه التشريع الاسلامى ، وبذلك علم أن الطلاق قد يتمحّض طريقا لإنهاء الشقاق والخلاف بين الزوجين[١].

قال تعالى : (**وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللّهُ كُلاًّ مِّن سَعَتِهِ وَكَانَ اللّهُ وَاسِعاً حَكِيماً**) [٢]

(وإن عز الصلح بين الزوجين واختارا الفراق تخوفاً من ترك حقوق الله التى أوجبها على كل واحد منهما (يغن الله كلا) منهما (من سعته) أي يجعل كل واحد منهما مستغنياً عن الآخر (وكان الله واسعا حكيما) أي واسع الغنى و الرحمة والفضل (حكيما) فى جميع أفعاله وأحكامه ، وبهذا نرى أن الآية قد وضعت احكم الأسس للحياة الزوجية السليمة وعالجت أمراضها بالعلاج الشافى الحكيم ، من اجل الإبقاء على الحياة الزوجية ، فان ساءت العشرة كان الفراق بينهما أجدى إذ الفراق مع الإحسان خير من الإمساك مع المعاشرة السيئة التى عز معها الإصلاح والوفاق والتقارب بين القلوب) [٣].

---

(١) الموسوعة الإسلامية العامة : الأستاذ الدكتور / محمود حمدى زقروق ص٩٢٢ طبع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية طبعة أولى سنة٢٠٠٣

(٢) سورة النساء الآية :١٣٠

(٣) التفسير الوسيط للقران الكريم : الدكتور/ محمد سيد طنطاوى جـ ٣ ص٤٤٤ طبع مطبعة السعادة سنة ١٩٧٧ القاهرة .

ولذلك كانت هذه التوجيهات الإسلامية فى تشريع الطلاق أفضل علاج لمشاكل الزوجية على الإطلاق لانها تشريع رب العالمين التى تناسب العقل والفطرة .

قال تعالى : (**أَلا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ**) [١] .

(١) سورة الملك الآية :١٤.

الفصل الثاني
أسباب الطلاق

لقد انتشر الطلاق فى المجتمع الاسلامى المعاصر بصورة تحتاج إلى معرفة الأسباب لتشخيص العلاج الناجع لها لأن الطلاق هو أحد أسباب التفكك الأسرى وهو إعلان بفشل وانهيار الحياة الزوجية وعادة ما يسبقه الشقاق والنزاع والخلاف .

إن الأسرة الإسلامية تعانى مشكلات كثيرة تزيد من إحداث الطلاق لما أصاب المجتمع الإسلامى من تحول مفاجىء فى حياته الفكرية والاجتماعية ولاشك أن هناك أسباباً قوية تكمن ورآء هذا الخلل الذي يؤدى إلى ظاهرة كثرة الطلاق وهى ترجع الى عوامل دينية وخلقية وحضارية وإعلامية وهى قد تكون من الرجل وحده أو من المراة وحدها أو منها معا او من البيئة والمؤثرات الخارجية.

فأسباب الطلاق نوعان :

(أ) أسباب خاصة :

١- عدم الانسجام بين الزوجين لعدم التوافق النفسى والاجتماعي أو التكيف الشخصي .

٢- الفشل فى العلاقات الجنسية بين الطرفين .

٣- عدم النظر إلى الزواج نظرة جدية تعين على تحمل المسئوليات وتغلب العاطفة .

٤- ضعف مشاركة المرأة للزوج فى الحياة العائلية بايجابية .

٥- التباين فى المستوى الاجتماعي والثقافي بين الزوجين ونشأة الصراع بينهما .

٦- تباين الصفات المزاجية وردود الفعل الانفعالية .

٧- عقم أحد الزوجين أو المرض أو الخيانة الزوجية .

٨- تعدد الزوجات والمشاكل الناجمة عن ذلك .

٩- تدخل الأقارب في اختيار الزوجة وفى حياة الزوجية.

١٠- استقلال المرأة الاقتصادي ومساواتها ماديا للزوج فى العمل مما يؤدى الى فتور الحياة الزوجية والتقليل من أهميتها وعدم فهم المرأة دورها فى بناء الأسرة السعيدة[١] .

(ب) أسباب عامة :

١- العامل الاقتصادي وأثرة فى حياة الأسر، وأهميته لتلبيه مطالبها .

(١) الطلاق في المجتمع الكويتي : دكتورة / عليه حسن ص٢٧ ،٢٨ إصدار وزارة الشئون الاجتماعية بالكويت طبعة أولى سنة ١٩٨٧

٢- تطور مركز المرأة فى المجتمع ونزولها إلى ميدان العمل واختلاطها بالرجال وما يصاحبه من مفاسد وكذلك شعورها بقيمتها .

٣- ضعف الوازع الديني والأخلاقى فى المجتمعات الحضرية .

٤- العادات السيئة السائدة فى المجتمع حول المال أو الجمال كعناصر لحسن الاختيار(١).

ومن الأسباب أيضا: العادات السيئة التي تجعل المشكلة تتفاقم بين الزوجين وتزيد الخلافات ولزوم الصمت والسكوت على الخلاف وهو حل سلبى مؤقت ، إذ سرعان ما تتراكم الخلافات وتصبح متعددة وكثيرة بمرور الوقت فكبت المشكلة في الصدور بداية العقد النفسية وضيق الصدر المتأزم بالمشكلة فلابد من حل الخلافات أولا بأول وان يشرح كلا الزوجين للآخر ما يضايقه من أسلوب أو كلام بدلا من ترك الأخر في حيرة فإما الحل أو التناسى.

والبعد عن أسلوب التهكم والسخرية والتعالى والغرور والتقليل من شان أهل الزوجة ، وكذلك الكلمات الحارة والعبارات العنيفة التى تؤدى إلى الجروح العاطفية التى تتراكم فى النفوس(٢).

---

(١) الإسلام وعلم الاجتماع العائلي : دكتور عبد الرؤوف عبد العزيز الجرداوى ص٢٧٦ إصدار وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالكويت طبعة ثانية سنة ١٩٩٤

(٢) موقع مشروع التوفيق الخيري لراغبين الزواج من موقع GOOGLE.

(جـ) أسباب قانونية :

قرر مرسوم استحقاق وتقدير وربط المساعدات العامة بوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل بالكويت ، أنه تستحق المساعدة لكل سيدة مطلقة أنهت العدة الشرعية ولم تتزوج ولا عائل لها[١].

وإن عموم النص المشار إلية قد ساهم فى رفع معدلات الطلاق بين صغار السن وحديثى الزواج ، وذلك طلبا للمساعدة العامة وهذا له أثار اجتماعية سلبية وفيه خروج على ما قررته الشريعة الإسلامية من نهى وكراهية فى الطلاق ومن جانب أخر لاينبغى تقرر المساعدة للسيدة لمجرد طلاقها ، فالمجتمع الكويتى مجتمع ينعم بروابط أسرية قويمة ، تجد فيه المطلقة ملاذا عند أسرتها ويكون الأمر كذلك على وجه الخصوص فى حالة عدم وجود الأبناء فى حضانة المطلقة وقد روعيت هذه الاعتبارات فى مراجعة المرسوم بقانون ٢٢ سنة ١٩٧٨ وهذا القانون معدل بتوفر هذه الشروط :

أ- انتهاء العدة.

ب - القدرة على العمل.

جـ - عدم وجود عائل.

د- عدم وجود الأولاد فى حضانتها[٢].

---

(١) راجع المادة الأولى الفقرة الثانية من مرسوم استحقاق وتقدير وربط المساعدات العامة لوزارة الشئون الاجتماعية والعمل بالكويت .

(٢) أوضاع الفئات الخاصة في التشريعات : الدكتور / زكى صالح السليمى ص٢٢٦ مؤتمر الأسرة في التشريعات الكويتية طبع مطابع الوزان العالمية بالكويت سنة ١٩٩٥

وسوف أقوم بشرح بعض هذه الأسباب للبيان والوضوح فيما يلي :

العوامل الدينية[١] : لقد ارشد الإسلام الشباب من الجنسين ان يختار كل منها شريك حياته على أساس الدين والخلق والأمانة وهو الاختيار الصحيح لأن ماعداه من مال وجمال وحسب عرضة للزوال والتغيير والتحول .

قال رسول الله ﷺ : (تنكح المراة لأربع : لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك) [٢]

وقال ﷺ موجها أولياء الأمور إلى حسن اختيار الأزواج : (إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه الا تفعلوا تكن فتنة فى الأرض وفساد كبير) [٣]

وإذا كان الاختيار على أساس الدين بين الطرفين فيكون الرجل أمينا على زوجته فى عرضها وكرامتها ومعاشرتها وحقوقها فإن أحبها أكرمها وإن أبغضها لم يظلمها ، وكذلك المراة المؤمنة أمينة على ماله وعياله وعلى نفسها وعرضها ، كما قال ﷺ :

---

(١) موسوعة الأسرة تحت رعاية الإسلام فضيلة الشيخ / عطية صقر ج ٦ ص٣٩٩ طبع الدار المصرية للكتاب طبعة أولى سنة ١٩٩٠

(٢) البخاري في صحيحه برقم ٥٠٩٠ ومسلم في صحيحه برقم ١٤٦٦ .

(٣) رواه الترمذي في سننه برقم ١٠٨٤ عن أبى هريرة وذكره الألباني في صحيح .

(خير النساء من إذا نظرت إليها سرتك ، وإذا أمرتها أطاعتك وإذا أقسمت عليها أبرتك وإذا غبت عنها حفظتك فى نفسها ومالك) [١].

(فإذا تزوج الرجل المرأة لمحض الجمال فللجمال ما يشوهه، فقد تتغير نظرته إلى الجمال ، وهو أمر نسبى فما تراه جميلا اليوم قد لاتراه جميلا غدا أو قد ترى ما هو أجمل منه ، فكيف يكون الأمر حينذاك ؟

ومن تزوج على أساس المال ، وتقلبت الأيام ونفذ المال ، أو تزوج لطمع لم يدرك فكيف يكون حال هذا الزواج ومآله ؟

أما الرابط الحقيقي والمعدن النفيس الذي لا يصدا أبدا ولا يتحول بتحول الأيام فهو الإيمان الحقيقي ، والدين الصحيح والخلق المنبثق من وحى الإسلام وتعاليمه ، فلو أن كل واحد من الزوجين عرف فى ضوء تعاليم ديننا الحنيف ماله من حقوق وما عليه من واجبات لعاش الجميع حياة آمنة مستقرة لا تعرف القلق و الاضطراب ، ولاتقف على حافة الهاوية مترقبة أو متفادية هذا الكابوس المزعج الذي يدمر أمن الأسر واستقرارها[٢]

---

(١) مسند الإمام بن حنبل :ج٢ ص٤٣٢ طبع المكتب الإسلامي بيروت بدون تاريخ

(٢) مجلة النهل ص٩٦ العدد ٦٠٠ مارس سنة ٢٠٠٦ إصدار المملكة العربية السعودية جدة.

عوامل أسباب كثرة الطلاق في المجتمع :

١- من عوامل أسباب الطلاق العوامل الخلقية :

ضعف الوازع الديني ، وعدم رعاية حرمة الأسرة وحقوق الزوجية، والرغبة فى التنقل والتمتع خارج نطاق الأسرة ، والسفور والاختلاط والسكر، والإخلال بالشروط المتفق عليها، وتعدد الزوجات بدون مبرر وعدم العدل بينهن عند الاضطرار إليه.

٢- من عوامل أسباب الطلاق العوامل الاقتصادية :

ومن العوامل الاقتصادية فقر الرجل ، وعجزه عن مواجهة مطالب الزوجة والأولاد ، أو غناه الذي يغريه بتغيير الزوجة ، أو التمتع المحرم الذي لا تقره الزوجة فتطلب الانفصال عنه . فالفقر قد يكون من العوامل التى تؤدى الى كثرة الطلاق ، كما أن الغنى يكون من العوامل أيضا عندما لم تراع الآداب الدينية .

ولذلك لايستطيع أحد أن ينكر الازمات الاقتصادية لما لها من دور كبير فى الشقاق الأسرى الذي يصل بالبعض إلى الطلاق ، حيث لا تقف متطلبات بعض النساء عند حد، وتدعو المباهاة والمظاهر الكاذبة بعضهن إلى اجهاد الزوج بما لا تقبل ولا طاقة له به .

٣- من عوامل أسباب الطلاق العوامل الاجتماعية :

من العوامل الاجتماعية اختلاف المستوى الاجتماعي بين الزوجين ، ذلك الاختلاف الذي جعلهما يغفلان عنه فاللزواج دافع

آخر كالجمال مثلا وعندما أخذ حظه من الجمال شعر بالفارق الاجتماعي ، فهو يجب أن ينتقل إلى مستواه عند زوجة أخرى . وكذلك تطور الفكرة الاجتماعية عند المرأة ومحاولة مساواتها بالرجل ، الأمر الذي يخلق مشاكل كثيرة بين الزوجين وكذلك خروجها للعمل كحق من حقوقها وما يسببه من تقصير فى حق البيت ومن اتصالات كثيرة مع غير الزوج بما تكسبه من عملها ، وجعل الزوجة وسيلة للمتعة الجنسية فقط فان لم يتيسر منه طلقها ، أو اهتمام المراة بغنى الزوج دون خلقه ، وكذلك القوانين التى تيسر للمراة وصولها إلى حقها فى الطلاق ، والتسهيلات المجوده لدى المحاكم.

وقد أقرت الشريعة وجوب نفقة للزوجة على زوجها في سبيل أنها محبوسة لحق الزوج ورعاية بيته وتربية أولاده والتفرغ لبيتها ، أما مسئولية رعاية الأولاد فهي منوطة بالزوجة علما بان عملها خارج بيتها بغير ضرورة واتفاق مع الزوج تفريط واهدار فى رعاية الأبناء لايمكن أن تعوضه المربيات إذا كانت رعاية الأبناء مسئولية مشتركة بين الزوجين فان خدمة البيت مسئولية الزوجة لتوفير السكن والراحة والاستقرار .

إن عمل المرأة خارج نطاق بيتها يحملها من المشقة فوق طاقتها فإنها ترهق إرهاقا شديدا بين العمل وخدمة البيت والأبناء والزوج ولذلك تتعرض الزوجة العاملة لمتاعب جسمية وعصبية تؤدى الى التوتر العصبي والانفعالات الحادة والتصرفات غير

المسئولة بسبب الإرهاق مما يعرض الأسرة للتدمير والانهيار وقد تظن الزوجة العاملة أنها كالرجل فى كل شيء وأنها أصبحت ندا له خاصة عند زيادة دخلها عن دخل زوجها فتريد إلغاء القوامة والطاعة فيسود الصراع بين الزوجين(١).

٤ - من عوامل أسباب الطلاق العوامل الحضارية :

من العوامل الحضارية لكثرة الطلاق كثرة تبعات الزواج الحديث ، وعدم استطاعة مواجهتها ، الأمر الذي يسبب مشاكل كثيرة . وكذلك تيسر حصول الرجل على حاجاته فى المأكل والملبس بعيدا عن البيت ، فى المطاعم والفنادق وغيرها ، مما جعله لا يحرص على بقاء الزوجية ، وبخاصة عندما لم يكن له أولاد من الزوجة ، ولاستطاعته قضاء متعته الميسرة فى ظل الحرية المظلومة والفوضى الإباحية بالمجتمع غير المحافظ ، فمما حاجته فى هذا الجو لإمساك زوجة واحدة لا تستطيع أن تعطيه ما يجده من غيرها ؟ وكذلك شيوع الأفلام الجنسية والكتب والصحف التى تنشر الأفكار المحرمة ، وتغرى بتحطيم التقاليد ، وتشحن الأذهان بصور وخيالات يتغير بها سلوكه العام فى المجتمع ، وسلوكه الخاص فى البيت ، وكذلك ضعف الوازع الديني في النفوس . مما جعل الناس لايهتمون بعلاج مشكلات الطلاق ، وغيرها .

---

(١) العلاقات الزوجية المعاصرة من منظور إسلامي : دكتور / محمد الدسوقي ص٩٩ : ٨٢ بتصرف واختصار إصدار المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة طبعة أولى سنة ٢٠٠٦.

٥- أسباب الطلاق من الرجل :

قد يكثر الطلاق لأسباب من الرجل لكراهية الزوجة ، أو زواجه بأكثر من واحدة مع عدم العدل ، او سوء معاملته لها ، أو كبر سنه ، او عقمه ، أو سوء سلوكه العام أو إعساره .

٦- اسباب الطلاق من المرأة :

وقد يكون سبب كثرة الطلاق من المراة مثل كراهيتها ، أو عقمها ، او سوء خلقها ، أو عدم الاهتمام بحقوق الزوج ، أو مرضها ، أو كبر سنها أو عدم طاعة أقاربه .

٧- أسباب مشتركة للطلاق بين الزوجين :

قد تكون الأسباب مشتركة بين الزوجين ، ولكل منهما دخل فى كثرة الطلاق ، كاجتماع سببين أو أكثر فى كل منهما ، كأن يكون هو كبير السن وهى سيئة الخلق ، أو يكون هو سيء السلوك وهى عقيم مثلا.

على هذا إن من أسباب الطلاق اختلاف الطباع والأخلاق ، فقد يكون طبع أحد الزوجين على نقيض الأخر، كأن أحدهما مسرفا والأخر مقتصداً، أو يكون أحدهما متحرراً من التقاليد والآخر محافظا عليها أو يكون أحدهما شرسا معانداً والآخر لينا رفيقا وهكذا .

٨- وسائل الأعلام من أسباب الطلاق:

(لقد كان لوسائل الأعلام دور فى تنامى وتزايد حالات الطلاق فى مجتمعنا بطرق غير مباشرة بالترويج لحالات الانفلات واظهار مؤسسة الاسرة والزواج ، بأنها قيود ، وليس واحة أمان وسكينة وحضن محبة وود ، وقد ازداد هذا الدور بسبب غيبة السياسة التربوية الواضحة القائمة على أسس الشريعة وغياب البرامج الوقائية والعلاجية التى من المفترض ان نواجه بها الأفكار التخريبية الوافدة .

والعائلة التى تنشىء أبناءها على الميوعة والدلال المفرط وثقافة القشور أو تتركه نهبا للفضائيات ، أنما تُخرج للمستقبل أزواجا فاشلين ، والقضية فى مجملها قضية تربية ، سواء إذا انظرنا إليها من خلال دور الاسرة أو من خلال المؤسسات التربوية

(سياسة ومنهاجا وميداناً) إن الحل هو إفساح المجال للعلماء والاختصاصين لوضع تصور وخطة علاجية وليس لتسليم الأمر الى الفنانيين وأمثالهم أو العابثين[١].

فالأعلام المرئي ينقل فى كثير من الأحوال صورا خيالية غير واقعية للحياة الزوجية فالزوج شاب وسيم أنيق غنى مترف مغداق للهدايا بمناسبة وبلا مناسبة والزوجة امرأة جميلة حسناء فاتنة جذابة متفرغة للعواطف والحفلات والنوادي هى وزوجها وكأن هذه المرأة لا تعرف حملا ولا وضعا ولا رضاعة ولا تربية أبناء ولا

(١) منار الإسلام : ص ٩٠ العدد ٣٧٢ السنة الوحدة والثلاثون سنة ٢٠٠٦.

ترتيب شئون المنزل فهي فقط للشهوة واللذة فحسب ، فترسم صورة حالمة واهمة للحياة الزوجية من خلال هذه المشاهد الخيالية او الهلامية وسرعان ما يصطدم الخيال بالواقع ، فلا يصمد الواقع أمام الخيال ، ويخر السقف على رءوس حامليه .... ومن ثم نوجه نداء للحريصين على امن واستقرار هذا المجتمع أن يتقوا الله فيه ، وفى شبابنا بخاصة فينزلوا الى ارض الواقع بعيدا عن الخيالات والأوهام وان يعملوا على تنقية وسائل الأعلام من كل ما يضر بامن المجتمع وسلامته ويتنافى مع ديننا وقيمنا وأخلاقنا العربية الإسلامية بعيدا عن المظاهر الزائفة ، والخلاعة التى ينبذها الدين والعرف والعقل السليم[١] .

الخلاصة في أسباب كثرة الطلاق في المجتمع :

وبذلك نستطيع أن نلخص أسباب كثرة الطلاق ، في أن اغلبها ينحصر في انعدام التفاهم بين الزوجين ، وبناء الأسر بعيدا عن الدين، والنظر الى ماديات الحياة وزخارفها وعدم الاهتمام بالأسرة، وسوء تقدير الزوجة لدور زوجها في الحقوق الشرعية، وعدم تحمل المسئولية ، والمرض المزمن ، وعدم الإنجاب والشك ، والغيرة ، وسوء الاختيار، وزواج صغار السن الذين لم يكتمل نضوجهم الفكري ولا يدركون للحياة الزوجية قدرها ، والانهيار من أول عقبة تصادفهم ، وكذلك اختلاف الطباع بين الزوجين كارتباط

(١) مجلة الوعي الإسلامي : ص٤٧ العدد ٤٩٢ إصدار وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة الكويت سنة ٢٠٠٦.

رجل متدين مع امرأة غير متدينة والعكس وارتباط امرأة مسرفة مع رجل بخيل ، وأيضاً زواج المصلحة .

كما ان الماديات والانانية لهما دور كبير في ارتفاع نسبة الطلاق، وأيضا عدم الثقة بين الزوجين في علاقاتهما الزوجية ، ودخول تقاليد وعادات جديدة غير مناسبة لمجتمعنا الاسلامى، واللهث وراء الغرب كالتبرج وعدم الاحتشام وضياع المثل والقيم والثوابت الإسلامية الأصلية ، والاهتمام بالتقليد الأعمى للغرب في كل كبيرة وصغيرة دون الحذر والحيطة ، واخذ ما يصلح وترك ما لا يصلح ،وكذلك عدم وضوح الهوية للزوجين بالقدر الكافي الذي يظهر كل واحد منهما على حقيقته دون تزيف ،حتى لا تنقلب الموازين بعد الزواج ، كذلك عدم المشاركة في الرأي فالزوج يستبد برأيه ولو كان على خطأ، ولا يهتم بمشورة الزوجة ورأيها ولو كان صوابا وفي ذلك استعمال خاطئ لحق القوامة ومن الأسباب أيضا عدم تقدير الزوج لظروف زوجته المهنية والصحية، وكذلك محاولة المرآة المسلمة المساواة مع الرجل معتمدة على وظيفتها وراتبها ومساندتها له فتترك واجبها المنزلي ان لم تكن هناك مشاركة منه لها وتعتبره إهداراً لكرامتها وتقليلا من شأنها لو انيط بها وحدها[1].

(١) الوعي الإسلامي : ص٨٧ العدد ٣٦٩ وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بدول الكويت سنة ١٩٩٦.
وانظر : المرآة بين الفقه والقانون : الدكتور / مصطفى السباعى ص ٢٥٨ – موضوع عمل المرأة – طبع المكتب الإسلامي بيروت طبع أولى سنة ١٩٦٢.

كما أن لسوء الاختيار دورا في تفشى هذه الظاهرة بسبب العادات القبلية المتوارثة وعدم التنسيق في الاختيار والتناسب في الطباع والميول ، ومهما تعددت الأسباب فالطلاق واحد والظاهرة واحدة ولابد من معالجتها .

وسوف نرى في الفصل القادم ان شاء الله الآثار الخطيرة الناجمة عن الطلاق وهى أثار متعددة على المراة والرجل والأسرة والمجتمع كما أنها تمس الجانب النفسى والاجتماعي وسوف يكون ذلك بالإحصائيات والقصص الواقعية التى تبين حجم المأساة الإنسانية .

الفصل الثالث

أثار الطلاق

وبعد أن بينا بعض الأسباب التى تؤدى الى كثرة الطلاق في العصر الحاضر وأن الاسلام شرع الطلاق للعلاج حين تعجز الوسائل والأساليب وتقف مكتوفة الأيدي أمام تقديم الحلول المناسبة والعلاج الناجع للشقاق والخلاف والتنافر بين الزوجين ، وبعد استخدام جميع المراحل التى حث عليها الإسلام .

يعتبر الطلاق مشكلة اجتماعية نفسية وهو ظاهرة عامة في جميع المجتمعات ، ويبدو أنه يزداد انتشاراً في مجتمعاتنا في الأزمنة الحديثة ، والطلاق هو أبغض الحلال لما يترتب عليه من أثار سلبية في تفكك الأسرة وازدياد العداوة والبغضاء والآثار السلبية على الأطفال ، ومن ثم الآثار الاجتماعية والنفسية العديدة بدءا بالاضطرابات النفسية التى تنتهي بالسلوك المنحرف والجريمة وغير ذلك .

من هنا كان لابد ان تظهر الآثار والمضار التى تنجم عن الطلاق وانحلال أواصر الأسرة وهى أثار كثيرة مادية ومعنوية ، وسوف نركز على الآثار الاجتماعية والنفسية والقانونية من خلال المباحث التالية :

المبحث الأول : أثار الطلاق الاجتماعية .

المبحث الثاني : أثار الطلاق النفسية .

المبحث الأول

الآثار الاجتماعية

يترتب على الطلاق أثار وأضرار اجتماعية ، ونفسية خطيرة ليس على المرأة وحدها بل على الرجل كذلك ، وعلى الأطفال وعلى المجتمع الاسلامى بأسرة . ومن أبرزها خلق جو من النزاع والتخاصم تضعف به قوة الجماعة ، وينهار به تماسك الاسرة ، ويخرج جيل من الأبناء التعساء المشردين الحاقدين على المجتمع ، لأنهم لم يجدوا الرعاية في ظلال الوالدين ، فتفقد الحياة قيمتها واستقرارها وتنقلب السكينة والمودة والرحمة الى قلق واضطراب وعداوة وبغضاء.

وسوف اذكر هذه الآثار على المرأة والرجل والأطفال والمجتمع فيما يلي :

١- أثار الطلاق على المراة :

تعانى الزوجة من ضغط نفسي قوى بعد الانفصال نتيجة ظروف الطلاق وبسبب وجود أبناء حيث تتحول المطلقة الى العائل الوحيد ، فضلا عن موقف أسرتها من عملية الطلاق ، حيث تخضع في المجتمعات الشرقية لرقابة اجتماعية ظالمة ، وبخاصة من والديها وأخواتها وأقربائها ، فإذا كانت فوق سن الأربعين يصعب زواجها مرة أخرى ، خاصة ان اغلب الشباب في المجتمعات

الخليجية لا يفضلون الزواج من امرأة مطلقة ، وفي المقابل لا يمانع البعض الأخر في الارتباط بالمطلقة متى ما تبينت أسباب الطلاق فقد يكون السبب الحقيقي للطلاق في بعض الأوقات الزوج[١] . ومن جانب آخر فإن نظرتها لذاتها لا تكون إيجابية فلا تتوحد معها ، بل يحصل انفصام بين الذات الفردية والأنا الاجتماعية عندها[٢].

وتعانى المطلقة كذلك من نظرة المجتمع إليها ، حيث يلقى عليها اللوم في فشل العلاقة الزوجية فتلا حقها التهم والهمسات الظالمة والنظرات المملوءة بالشك والريبة ، وتكون محاصرة من الرجال أو النساء اللواتى يخشين على أزواجهن منها ، فتصبح منبوذة في المجتمع غير مرغوب فيها .

٢- أثار الطلاق على الرجل :

ليس من شك أن الآثار المدمرة للطلاق لا تقتصر فقط على المرأة وإنما تشمل الرجل أيضا حيث يعانى كثيرا شانه شأن المرآة. فقد كشفت أحدث الدراسات النقاب عن تزايد نسبة الرجال المطلقين الذين يعانون أمراضا جسدية ومشكلات نفسية بعد الطلاق مقارنة بحالاتهم قبل وقوعه .

---

(١) الطلاق ناقوس خطير يهدد البيوت العربية : دكتورة / منى صلاح ص ٢٣ طبع دار الراية للنشر بيروت طبعة أولى سنة ٢٠٠٤ .

(٢) علم اجتماع الأسرة ، د. معن خليل عمر – ص ٢٣٣ ط مطبعة دار الشروق ط ثالثة ٢٠٠٤م الأردن .

فالرجل غالبا ما يجد نفسه بعد الطلاق وحيدا ، نتيجة طبيعة العلاقات الاجتماعية التى يبنيها حوله والتي تتسم عادة بالسطحية ، فهو يشعر بالخيبة لفقدان دوره كأب وزوج ، ويصدم نتيجة عدم شعوره بالمسئولية مما أدى إلى انهيار العائلة ، إضافة إلى عدم السماح له قانونا بحضانة الأولاد في معظم الأوقات إلا في سن متأخرة للأبناء .

٣- أثار الطلاق على الأطفال :

أجمع الخبراء على أن الأطفال هم المتضررون من انهيار العلاقات الزوجية ، حيث يؤثر سلبا على عملية تنشئتهم النفسية والاجتماعية وفي بناء الشخصية السوية ، ويفقدون الشعور بالأمان، ولا يحصلون على حاجاتهم الطبيعية من الشعور بالراحة والاستقرار والطمانينة التى هى عصب عملية التنشئة النفسية والاجتماعية للطفل كما يفقد المثل الأعلى[١]، ومن اكبر الدلائل على مضار الطلاق أن البحوث الاجتماعية والنفسية أثبتت أن الاحداث الذين يقدمون للمحاكمة : منهم ٣٠% من سكان الإصلاحيات وقد جاءوا من بيوت حدث فيها طلاق أو نشوز أو هجر، وان هذه البيوت نفسها تقدم للملاجى ٢٥% من أبنائها.

(١) موقع مشروع التوفيق الخيري لراغبي الزواج .

ومجمل القول أن البحوث النفسية والاجتماعية لمشكلة الطلاق لم تدع مجالا للشك في أن الطلاق من أهم أسباب انحراف الأحداث وتشردهم الذى يؤدى في النهاية إلى السجون أو الإصلاحيات أو الملاجئ[١].

٤- أثار الطلاق على المجتمع :

لخص علماء الاجتماع الآثار الخطيرة الناجمة عن انهيار العلاقات (فالأولاد يرون الشقاق بين الأب والأم في معظم ساعات الاجتماع واللقاء ، فالأولاد حتما سيهربون من محيط الأسرة الموبوء ، ليفتشوا عن رفاق يقضون معهم جل وقتهم ويصرفون في مخالطتهم معظم أوقات فراغهم .

فهؤلاء إن كانو أقرناء سوء ، ورفقاء شرفإنهم سيتد رجون معهم على الانحراف ، ويتدنى بهم إلى أرذل الأخلاق وأقبح العادات فيصبح الأولاد أداة خطر وبلاء على البلاد والعباد)[٢] .

---

(١) الزواج : دكتور / محمد إسماعيل إبراهيم ص١٣٧ طلع دار الفكر العربي بالقاهرة طبعة أولى سنة ١٩٨١ .
وانظر أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث – أ/ جعفر عبدالأمير الياسين – ص (٢٦) " التفكك العائلي " إصدار عالم المعرفة – بيروت لبنان.
وانظر : مطلقات صغيرات في المجتمع الكويتي – د عبدالرؤوف الجراداوي وعبدالله غلوم – ص ١٧٦ ط شركة الربيعان ط أولى ١٩٩٦ م – الكويت

(٢) تربية الأولاد في الإسلام : عبد الله ناصح علوان ص١٢٢ بتصرف طبع دار السلام للطباعة والنش الطبعة السادسة ٢٠٠٤ .

ومن الآثار كذلك : خروج جيل حاقد على المجتمع بسبب فقدان الرعاية الواجبة له، وتزايد أعداد المشردين ، وانتشار جرائم السرقة والاحتيال والنصب والرذيلة ، وزعزعة الأمن والاستقرار في المجتمع فضلا عن تفككه .

وانتشار ظاهرة عدم الشعور بالمسئولية ، فضلا عما يصيب القيم الأخلاقية والأعراف الاجتماعية السائدة فيه من مظاهرة التردى والانحطاط نتيجة عدم احترام تلك القيم والأعراف والتقيد بها كضوابط اجتماعية تنظم حياة المجتمع وتضبط سلوك أفراده وجماعاته[١].

وهذه الآثار الاجتماعية إجمالاً للطلاق تفتك بالمرأة والرجل والأطفال وأخيراً بالمجتمع ، فكان من واجب الدعاة والمصلحين الوقوف على خطورة ظاهرة الطلاق وعلاج هذه المشكلة.

(١) الزواج : دكتور/ محمد إسماعيل إبراهيم ص١٣٧ طبع دار الفكر العربي بالقاهرة طبعة أولى سنة .

المبحث الثاني

آثار الطلاق النفسية

إن الطلاق له أثار نفسية خطيرة على المطلقات والأبناء والمجتمع كله . وما من شك أن العلاقات الزوجية غير السوية التى تعانى التصدع والخلافات التى تنتهي بالطلاق تحدث جروحا وأثارا مدمرة في حياة الأبناء ، ذلك لأن الشقاق بين الزوجين يشكل مناخا غير صحي في التنشئة الاجتماعية للأبناء ، وبخاصة إذا كان هناك صراع بين الزوجين في محاولة ضم الأبناء إلى معسكره لتقوى شوكته في مواجهة الزوجة وقد يتولد لدى الأبناء اتجاه نحو العنف، وقد يضل بعض الأبناء الطريق القويم فيسلك طريق الانحراف ويندفع الى السلوك المضاد للمجتمع، حيث تكون السلطة الأسرية في غفلة عنه وربما يكون قد وقع الانفصال وتم الطلاق .ويفقد الأبناء الرعاية والعناية في فترة أحوج ما يكونون فيها بأمس الحاجة إليها ، فهم يحتاجون في هذه الفترة إلى توجيه القدوة حتى ينمو ذكاءهم وتزدهر قدراتهم وتتوجه الى العلم والمعرفة لا الى الهدم والتخريب ، وربما يتخذ الطفل من العنف منهجا اذا لم يجد من يقوده الى جادة الصواب ويجنبه الزلل وإلا ذهب إلى الضياع .

إن أبناءنا فلذات أكبادنا وحملة لواء المستقبل ينبغى أن نوفر لهم حياة سعيدة وما واقعة الطلاق إلا تبديدا لكل أمال المستقبل أمام الأبناء والزوجة على السواء .

فالطلاق هو الإعلان الرسمي لفض الحياة الزوجية ، وهو الوسيلة الوحيدة لإنهاء الزواج غير الناجح ، وتفريق الزوجين وفق مقتضى الشريعة الغراء . وبالرغم من إباحة الطلاق الإ أنه ينبغى أن يكون الملاذ الأخير، فهو أبغض الحلال عند الله ويؤكد علماء النفس أنه بالرغم من أن الطلاق هو الحل المشروع للزواج الفاشل الإ أنه عامل مثير لكثير من الاضطرابات والمشكلات النفسية في آن واحد ومن الصعب ايجاد التوازن بين هذين الإمرين .وقد أكدت أبحاث علماء الصحة النفسية أن استمرار الزواج الفاشل ربما يكون اكثر ضررا بالأبناء من الطلاق ، فالشجار المتعاقب في المنزل ربما يكون السبب الأساسى لجنوح الأبناء وبخاصة إذا عمد الوالدان إلى اتخاذ الطفل محورا لشجارها ، وهذا الجو المضطرب يمنعهم من الحصول على الحب والحنان اللازمين من الوالدين .أن القلق عند المراهقين أبناء المطلقين مرجعة تعرضهم لظروف قاسية في طفولتهم نتيجة عدم الانسجام الأسرى وسوء العلاقة بين الزوجين التى انتهت بالطلاق .

وتؤكد الأبحاث أن أبناء المطلقين ترفع نسبتهم في قوائم الانتظار في العيادات النفسية في الولايات المتحدة الأمريكية وهم يشكلون من ٥٠ الى ٧٥ في المائة في المجتمع من الأطفال المضطربين .كما أكد العالم النفسى (كالسنر) أن المراهقين الذين يعيشون في بيوت مفككة بسبب الطلاق أو الانفصال يعانون من مشكلات عاطفية وسلوكية ونفسية واجتماعية وصحية بدرجة اكبر من أقرانهم الذين يعيشون في بيوت مستقرة ، بل إن هذه الفئة من

الأبناء يميلون إلى الحدة والغضب ولديهم ميل شديد للعزلة والانطواء وتتضح لديهم أعراض الاكتئاب .

ويؤكد علماء الصحة النفسية أن المشكلات النفسية التى يعانى منها هؤلاء الأبناء مصدرها تلك التغييرات التى تشمل مجالات الحياة العائلية والاقتصادية والنفسية والاجتماعية كما تحدث تغييرات شاملة في علاقة الطفل بالوالدين ومجالات الأداء الوظيفي العائلي ، وربما يشمل هذا التغير لدى الأبناء نظرة الناس لهم في المدرسة والحي والبيت ، كل هذه العوامل تؤدى إلى معاناة أبناء المطلقين من مشكلات انفعالية وسلوكية أهمها :

الكذب، السرقة، العزلة، الغضب ، ويلي ذلك مشكلات الغيرة وضعف التحصيل الدراسي ، والشعور بالنقص ، وهناك مشكلات أخرى أيضا كالتدخين والإدمان والميول إلى العدوانية .

كما توضح الأبحاث انعدام المساعدات من البيئة الاجتماعية المحيطة بابناء المطلقين مما يضاعف من هذه المشكلات ومعاناتهم كأن ينحاز الأجداد إلى أحد طرفى الصراع في اتخاذ قرار الطلاق مما ينتج عنه محنه شديدة للأبناء .

وتبرز الدراسات الفروق بين الجنسين من أبناء المطلقين في المشكلات النفسية استنادا الى أن الذكور والإناث في الأسر المطلقة يعانون من الظروف نفسها ، ولكن تظهر لدى الذكور أكثر من الإناث مشكلات الغضب والهروب والسرقة والعدوان والتدخين ، أما الإناث فتسود لديهم مشكلات الكذب والغيرة والخوف .ويتفق

الذكور والإناث في مشكلات الاكتئاب والعزلة وهكذا أكدت الدراسة إن للطلاق آثارا نفسية أليمة وينتج عنه مشكلات انفعالية وسلوكية تؤثر على المطلقات في تشكيل شخصية الأبناء .وهكذا فان الطلاق ابغض الحلال عند الله ويجب على الآباء مراجعة أنفسهم قبل الاقدام عليه والتفكير فيه ومحاولة تجنب المشكلات التى تقود إلى الطلاق بداية من اختيار الزوجين كلا منهما للآخر(١)

ولم تغفل الشريعة الإسلامية هذا الجانب لذا دفعت الى حسن اختيار الزوجين كل منهما للأخر لما ذلك من اثر في إدامة العشرة الزوجية وتربية الأبناء تربية إسلامية فجاء في حديث الرسول ﷺ : (إذا آتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه)(٢).

كما جاء في حديثه الشريف : (تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس) (٣).

ذلك لأن العلاقة الزوجية تكون علاقة فريدة أساسها الألفه والمحبة والتعاون والرحمة وإذا تحقق ذلك فان الأسرة المسلمة التى تسير وفق نهج الله ، هى التى يترعرع في ظلها الأبناء إذ تمد المجتمع بالأبناء الصالحين الذين يتمسكون بالقيم الدينية التي تحض على الصدق والأمانة والتعاون والمحبة .

---

(١) الوعي الإسلامي ص٧٧ العدد ٤٠٢ السنة السادسة والثلاثون يونيو ١٩٩٩ .

(٢) سبق تخريجه ص٦.

(٣) رواه ابن عساكر عن عائشة رضي الله عنها وذكره الألباني في ضعيف الجامع برقم ٢٤١٥.

فلنتق الله في اختيارنا لأزواجنا وليكن أساس اختيارنا هو الإيمان لتنبت الأسرة نباتا حسنا وليحيا أبناؤنا حياة أمنة مستقرة ، ولنكن بحق خير امة اخرجت للناس تامر بالمعروف ، وتنهى عن المنكر ، وتؤمن بالله .

لكى تعود المودة والرحمة والثقة والسكن والأمن إلى المجتمعات الإسلامية المعاصرة كما كانت في سالف عهدها في هدى الإسلام لابد من اتباع منهج الله[1] .

(١) راجع الآثار النفسية في كتاب " الزواج والعائلة " التحليل النفسي والاجتماعي للعلاقات الأسرية – د. عدنان عبد الكريم الشطي – ص ١٨٩ بعنوان " مراحل التصدع الأسري والطلاق " جامعهة الكويت ١٩٩٥م.

إحصائيات مهمة
لبيان حجم مشكلة الطلاق

تؤكد الإحصائيات في المجتمعات الإسلامية على ارتفاع نسبة الطلاق بصورة لافتة للنظر، وما تفشى الطلاق في قوم وانتشر إلا عمت فيهم الفوضى وربت فيهم الأخلاق المذمومة ، وضاعت الأسرة وضاع معها المجتمع ، وذلك من سوء استخدام الطلاق الذي يعرض الأسرة للتفكك والانحلال والضياع لأن الطلاق عادة يكون في سن الشباب للمطلقات ، وهى من القضايا المهمة التى يصلح المجتمع بصلاحها ويفسد بفسادها . وقد وصلت نسبة الطلاق إلى الثلث تقريبا.

وقد وضع الاسلام للطلاق الضوابط لكى يكون في حالات معينة عند استحالة العشرة ومواصلة مسيرة المشاركة في الحياة وسمح به في أضيق الحدود ولأسباب واضحة وجعله ابغض الحلال عند الله ، (ولكن كثير من الرجال في هذا العصر بدأوا يتلاعبون بألفاظ الطلاق عند أتفه الأسباب وأبسط الأمور ، حتى اتخذوه هزواً ولعباً ، وصاروا يحلفون به على كل شيء) [١].

من هنا زادت نسبة الطلاق في العصر الحاضر من كثرة الاستعمال الخاطىء لها ولن تتوقف مالم يوضع لها العلاج

(١) النُّذر والمبشرات في الدروس والعظات – الشيخ على الجسار – ص ٢٠٨ من منشورات ذات السلاسل – الكويت.

ويواجهها المتخصصون من العلماء بالتصدي لها وبيان أثارها ووضع الحلول المناسبة لحجمها وسوف أذكر بعض الإحصائيات في الدول العربية بصفة عامة وفي دولة الكويت بصفة خاصة لان الظاهرة عامة في الشرق والغرب وقضية الطلاق قضية خطيرة تحتاج الى بيان وإظهار لحجم المشكلة.

ففي المجتمع المصري : وصلت عام ١٩٧٠ إلى نسبة ٧% وفى عام ٢٠٠٠م نجد ان نسبة الطلاق وصلت إلى ٤٠% وبلغ متوسط حالات الطلاق في مصر ٢٤٠ مطلق يوميا بواقع حالة واحدة كل ٦ دقائق وأن اجمالى المطلقات في مصر بلغ مليونين و ٤٥٨ ألف مطلقة[١]

وفي المملكة العربية السعودية : فقد أوضحت دراسة أجرتها وزارة التخطيط أن نسبة الطلاق ارتفعت في عام ٢٠٠٣ من الأعوام السابقة بنسبة ٢٠% كما أن ٦٥% من حالات الزواج التى تمت عن طريق طرف آخر اوما يعرف بـ الخاطبة تنتهي هى الأخرى إلى الطلاق وسجلت المحاكم والمآذين أكثر من ٧٠ ألف عقد زواج ونحو ١٣ ألف صك طلاق خلال العام ٢٠٠١ م وأوضحت الدراسة انه يتم طلاق ٣٣ امرأة يوميا ، وفي مدينة الرياض وحدها وصل عدد المطلقات الى ٣٠٠٠ امرأة في حين بلغت الزواج ٨٥٠٠ زيجة وقد قال الماذون الشرعي بمدينة جدة الشيخ / احمد المعبى ان نسبة الطلاق في مدينة جدة وحدها وصلت الى ٤٠% من حالات الزواج عام ٢٠٠٣ م بينما انخفضت في القرى المجاورة إلى ٥% [٢]، وأوضحت دراسة أخرى أجراها محمد السيف الباحث بقسم الاجتماع بجامعة الملك سعود بالرياض ،

---

(١) بلغوا عني ولو آية – نشرة دورية تثقيفية تصدرها جميعة إحياء التراث الإسلامي (ظاهرة الطلاق في المجتمعات الإسلامية – ص (٢) السنة الرابعة – العدد (٢٨) شوال ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م الكويت.

(٢) وكالة الأنباء السعودية موقع محامى المملكة ٢٠٠٤/٤/١٨ م

أن المحاكم الشرعية بالسعودية تقضى فيما بين ٢٥ الى ٣٥ حالة طلاق يوميا[١] .

وفي قطر : أكدت دراسة تناولت ظاهرة الطلاق في المجتمع القطري ان نسبة الطلاق بلغت ٣١,٨% عام ٢٠٠٠م حين أوضحت دراسة أخرى عام ٢٠٠٣م وجود ٣١٩ حالة طلاق مقابل ٩٧٨ حالة زواج[٢].

إما وفى دولة الإمارات العربية المتحدة :

بينت دراسة ميدانية للباحث (عبد الرازق فريد المالكي) (ظاهرة الطلاق في دولة الامارات العربية المتحدة أسبابه واتجاهاته ومخاطره وحلوله) أن ٧٦% من المطلقات لم تتجاوز أعمارهن ٣٩ عاما وهذا يدل على ان غالبيتهن في متوسطات العمر[٣]. وكشفت إحصائيات (محكمة أبو ظبي الشرعية الابتدائية) إنه منذ مطلع شهر يناير سنة ٢٠٠١م وحتى شهر ستبمبر سنة ٢٠٠١م فقط تم تسجيل ٦٢٦ عقد زواج مواطن ومواطنة وقابلها ما يقارب من ٢٢٥ حالة طلاق إشهاد واثبات لمواطنين من مواطنات[٤].

وأشارت نتائج دراسة ميدانية أعدتها (وزارة الطلاق والشؤون الاجتماعية) عام ٢٠٠٠م عن ظاهرة الطلاق في مجتمع

---

(١) وكالة الأنباء السعودية سنة ٢٠٠٣ م
(٢) نشرة دورية " بلغوا عني ولو آية " ص (٣) – مرجع سابق.
(٣) دراسة بعنوان ظاهرة الطلاق في دولة الإمارات العربية المتحدة : عبدالرازق فريد المالكى ص٣٤ دار القلم للنشر طبعة أولى سنة ٢٠٠٤
(٤) نشرة ،" بلغوا عني ولو آية " ص (٣) مرجع سابق.

الإمارات ، من خلال عينة دراسة ميدانية تتكون من ٢٧٩ فردا نسبة الذكور فيها ١٩% ان الزوجة هى المبادرة في طلب الطلاق حيث بلغت نسبة اللاتي طلبن الطلاق ٤٣% ويليها فى المرتبة الثانية الزوج بنسبة ٢٩% وبلغت نسبة الطلاق الذي وقع بالاتفاق بين الطرفين ١٢%.(١)

وفى مملكة البحرين :

فقد ارتفعت نسبة المطلقات فى البحرين مع نهاية ٢٠٠٢م لتصل إلى ٣٠% مقابل ١٥% عام ١٩٩٤م وتشير الإحصائيات إلى أن عدد حالات الطلاق بين المواطنين من الجنسين وصل الى ٥٤٣٤ فى نفس العام (٢).

وفى دولة الكويت :

وحسب إحصائية نسبة الطلاق: صادرة عن وزارة العدل الكويتية فقد ارتفعت من العام١٩٩١م حتى العام١٩٩٤ بنسبة٣ : ١ اى لكل ثلاث حالات زواج حالة طلاق واحدة ، فقد كان اجمالى حالات الطلاق فى العام ١٩٩١ يقدر بنحو ١٩٧٦ حالة مقابل ٢٧٤٢ فى العام ١٩٩٥ وهذا يدل على زيادة معدل حالات الطلاق بشكل يثير التساؤلات وإن كان ذلك يعود إلى الأنانية وحب الذات ، والماديات والهجر وتعرض البلد لاجتياح عراقي ساعد فى تفشى

(١) تقرير وزارة العدل والشؤون الاجتماعية بدولة الإمارات العربية المتحدة عن ظاهرة الطلاق لعام ٢٠٠٠م

(٢) نشرة " بلغوا عني ولو آية " ص (٣) – مرجع سابق.

هذه الظاهرة بالشكل الملاحظ ، كما أن محاكم الأحوال الشخصية مليئة بدعاوى التفريق حاليا وأن كان هناك بعض المساعي للحول دون ارتفاعها والحد منها [١]

والجدول التالي يبين نسبة الطلاق بالكويت من عام ٢٠٠٠ حتى ٢٠٠٤ كما يلى [٢]:

السنة	نسبة الطلاق الى الزواج
٢٠٠٠	٢٩.٣٦ %
٢٠٠١	.٣٦ %
٢٠٠٢	٣٧,٢ %
٢٠٠٣	٣٧,٥ %
٢٠٠٤	٣٧,٥ % [٣]

وهذا الجدول يبين مثلاً عام ٢٠٠٠م كل ١٠٠ عقد زواج يكون هناك ٣٦ حالة طلاق ، وعلى هذا فالنسبة عالية جداً. ووضعت عنوان وزارة الأوقاف الإلكتروني في الهامش رقم (٣) ؛ لمعرفة حجم ظاهرة الطلاق في المجتمع الكويتي، وفي الموقع إحصاءات دقيقة تفيد أن استمرار سنوات الزواج يقلل نسبة الطلاق، والتحذير من الثلاث سنوات الأولى من الزواج ، وهناك إحصاءات

---

(١) الوعي الإسلامي العدد ٣٦٩ ص٧٨ لسنة ١٩٩٦ م .
(٢) إدارة التوثيقات الشرعية وزارة العدل الكويت سنة ٢٠٠٣ م.
(٣) للمزيد من المعلومات والإحصائيات عن نسبة الطلاق في المجتمع الكويتي راجع شبكة الانترنت موقع وزارة العدل بالكويت Http: //cc. msnscache .comicache aspx

تعمل كل عشرة سنوات تقريباً لرصد هذه الظاهرة ، ومحاولة علاجها من المسئولين بالدولة ومن المصلحين والدعاة ، والله الموفق.

وننتقل إلى الفصل الرابع لنلقي الضوء على دور المسئولين والحكومات والدعاة إلى الله تعالى ، وكذلك وسائل الإعلام في المساهمة في الحد من ظاهرة الطلاق التي تؤرق المجتمع ومن يستمع ويقرأ قصص المطلقات ومعاناتهن يرى حجم المشكلة ، وهي مشكلة مجتمع كامل.

الفصل الرابع

دور الحكومات والعلماء والدعاة ووسائل الأعلام في الحد من ظاهرة الطلاق ومعالجتها في ضوء الإسلام

لا تخلو الحياة أحياناً من أن تهب على سمائها الصافية أعاصر خفيفة تكدر صفوها وتغير ما عهد من هدوئها وسعادتها فإذا اعتصم الزوج أو الزوجة أو كلاهما بالحكمة وضبط النفس مرت العاصفة فى الغالب بسلام وعاد البيت الى هدوئة وسعادته وإذا لم تكن الحكمة أو ضبط النفس انتهى الأمر فى الغالب بالطلاق وهى خاتمة يبغضها الله ، وينفر منها الإسلام ، ويقول عنها رسول الله ﷺ : (أبغض الحلال الى الله الطلاق) [١] وقد جاء الإسلام بمناهج للحكمة وضبط النفس لو سار الناس عليها وأخذوا أنفسهم بأحكامها أو أخذهم بها الحاكم لقلت حوادث الطلاق ، واستقرت من قبل الزوجة أو الزوج ، ولهذا لابد من معرفة هذه الجوانب الخطيرة من حياة الزوجين للوقوف على أسبابها ولمعرفة علاجها [٢]

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه – ج (٢) ص (٢٦٠) كتاب الطلاق – باب كراهية الطلاق رقم (٢١٧٨).

(٢) آداب الحياة الزوجية في ضوء الكتاب والسنة : الشيخ / خالد عبدالرحمن العك ص٣٨٧ طبع دار المعرفة الطبعة الثانية سنة ١٩٩٦ م .

والعلاج الصحيح يكون بتقصى الأسباب المؤدية إلى كثرة الطلاق، والعمل على إزالتها ما أمكن، وكما هو معروف أن الأسباب المؤدية لأية مشكلة كثيرة، وأحيانا تكون متشابكة ومشتركة كلها فى وجودها فالعلاج يكون بقطع كل الموارد التي تخلق النزاع، وبسد كل المنافذ ، لأنها ريح تزيد من اشتعال النار التى توقد بين الزوجين كلازمة من لوازم الطبيعة البشرية ، وإذا ترك بعض الموارد أو المنافذ دون معالجة كان العلاج عقيما[١] .

وسوف أذكر – إن شاء الله – دور الحكومات والمؤسسات الدينية والتربوية والإعلامية عن طريق العلماء والدعاة لمعالجة ظاهرة الطلاق والحد من كثرتها وانتشار سوء استخدام هذا العلاج التشريعي خاصة فى العصر الحاضر ٠

(لاشك أن الحل الموضوعي لظاهرة الطلاق فى المجتمعات الإسلامية أنما يكمن فى اتباع منهج الإسلام وهديه ومعرفة أن الإسلام إنما أباح الطلاق فى الحالات التى تستحيل فيها مواصلة الحياة الزوجية ، ويكون الطلاق أخف الضررين. وأن الإسلام وإن كان قد أباح الطلاق فقد جعله أبغض الحلال إلى الله تعالى قال رسول الله ﷺ :(أيما امرأة سالت زوجها طلاقا من غير ما بأس فحرام عليها رائحة الجنة)[٢]

---

(١) موسوعة الآسرة تحت رعاية الإسلام : الشيخ / عطية صقر ص٤٠٥ مرجع سابق.

(٢) مسند الإمام أحمد بت حنبل ج٥ ص ٢٧٧ طبع المكتب الإسلامي بيروت بدون تاريخ .

وحتى يكون هناك حل موضوعي وجاد وواقعي لهذه الظاهرة، يمكن الحد من ظاهرة الطلاق فى بعض المجتمعات الإسلامية من خلال ما يلى :

١- عن طريق إلقاء المحاضرات للمقبلين على الزواج عن كيفية اختيار شريك الحياة ،حتى أثبتت الدراسات أن معظم حالات الطلاق بسبب سوء الاختيار والتسرع فى اتخاذ قرار الزواج ، خاصة لدى الفتاة العربية المسلمة التى تخاف من شـــبح (العنوسة) الذي يطاردها[١]

٢- التوعية والثقافة الأسرية لدى الشباب المقبل على الزواج : حيث أثبتت الإحصاءات أن معظم حالات الطلاق تقع فى السنوات الأولى من الزواج مما يدل على أن التوعية والثقافة الأسرية لدى المقبلين على الزواج لازالت مفقودة وسطحية ، لا تؤهلهم لمواجهة أعبائه وإجراءاته ، لذا لابد من التركيز على هذه الفئة من أجل وقايتها وحمايتها وتوعيتها وإعطائها المهارات الأساسية فى تجنب الإشكاليات التى تعوق مسيرة زواجهم ، وقد نظم (مركز الاستشارات العائلية بالتعاون مع دار الإنماء الاجتماعي فى قطر) احتفالا مؤخراً بالسنة العاشرة للأسرة الهدف منه تعديل بعض السلوكيات الأسرية ، كما نظم المركز دورتين تدريبيتين حول كيفية تكوين علاقات زوجية ناجحة[٢]

---

(١) الطلاق ناقوس خطر يهدد البيوت العربية : دكتورة/ منى صلاح ص٢٣ مرجع سابق.

(٢) جريدة الراية القطرية : ليوم ٢٠٠٤/٧/٢٧

٣- إعادة التوافق النفسي للمطلقة : العمل على دمج المطلقة فى المجتمع بتشجيعها على إكمال دراستها وممارسة هو اياتها ، والإنضمام إلى العمل الاجتماعي والجمعيات الخيرية .

٤- تطوير مكاتب الزوجية والاستشارات الأسرية ، تعتبر مكاتب التوجية والاستشارات الأسرية من أهم المؤسسات الاجتماعية التى تقدم خدماتها المباشرة الى الأسرة والطفولة معاً ،ففى العصر الحديث ونتيجة التقدم الحضاري والتغيرات الاجتماعية زادت حدة المشاكل الاجتماعية والنفسية التى تؤثر فى وظائف الأسرة بصفة خاصة والحياة الأسرية بصفة عامة .

وعلاجا للمشاكل والأزمات الأسرية التى أصبحت تتعرض لها الأسرة وتهدد أمنها و سلامتها واستقرارها خاصة فى بعض المجتمعات الإسلامية لابد من تطور هذه المكاتب بحيث تحقق الأهداف الآتية :

أ- علاج المشكلات والمنازعات الأسرية فى كافة المجتمعات الإسلامية والاستفادة المتبادلة من التوجهات والخبرات فى المجال الأسرى

ب- تنمية الوعي الأسرى لوقايتة من الخلافات والمنازعات الأسرية

٥- تأسيس صندوق للنفقة : لرعاية المطلقة بعد الطلاق وضمان العائد المادي لها ولأولادها ، فقد سعت مثلا حكومة مملكة البحرين على ذلك ، حيث وافق مجلس الوزراء البحـرينى يوم

٢٠٠٤/٥/١٧ على مشروع قانون بشأن إنشاء صندوق نفقة للمطلقات ليتولى صرف النفقة مؤقتا للزوجة، أو المطلقة، أو الأولاد ، أو الوالدين ، أو كل من تجب عليهم النفقة أثناء نظر دعواهم القضائية أمام المحاكم لتقرير النفقة ، وذلك بهدف الا تبقى الحاضنة المطلقة وأولادها من دون عائل أثناء هذه الفترة وبالشكل الذي يحمى الأسرة وبخاصة الأمومة والطفولة ويقيها شر العوز والحاجة ، وستتولى الحكومة توفير الاعتماد المالي اللازم للصندوق وخلال السنتين الأوليين وإضافة إلى تمويله من الهبات والمنح كما يمكن للوقف الخيري الإسلامى القيام بتحويل هذا الصندوق ومبالغ النفقة التى تستوفى من المحكوم عليهم ، ومن خلال تحصيل مبلغ رمزى قدره دينار واحد عن كل دعوى من دعاوى الأحوال الشخصية، وأحال المجلس مشروع القانون للعرض على مجلس الشورى والنواب عملا بالاجراءات الدستورية[١] .

٦- بوليصة تأمين للمرأة ضد مخاطر الطلاق: تجرى حاليا دراسة مشروع(بوليصة تأمين للمرآة ضد مخاطر الطلاق) فى بعض البلدان الإسلامية من قبل شركات التأمين بالتعاون مع إحدى الشركات الغربية العالمية وأكد القانون على أن هذا المشروع يستهدف تحقيق الاستقلالية المادية الكاملة للمرآة العربية المسلمة أمام الرجل دون أن يستغل فى تفكيك الأسرة على أن يتفق مع ضوابط الشريعة الإسلامية لكي لا تستخدمه المرآة

(١) صحيفة أخبار الخليج : مملكة البحرين ليوم ٢٠٠٤/٣/٢٧ ٢٠٠٤

كسلاح للتحلل من التزاماتها الأسرية ، أو التلاعب للحصول على الأموال التعويضية من شـــركات التأمين[١] قال رســـول الله ﷺ : (تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبدا كتاب الله وسنتى)[٢]

ولنتخذ دولة الكويت كنموذج لمعالجة ظاهرة الطلاق قامت الدولة مشكورة بإجراءات كثيرة لمعالجة هذه الظاهرة ممثلة فى إدارة التوثيقات الشرعية ومحاكم الأحوال الشخصية ومنها :

١- إنشاء إدارة المحكمين : لإصلاح ذات البين لتخفيف هذه الظاهرة والحل بالطرق الودية قبل الوصول إلى مرحلة اللاعودة .

٢- كلفت بعض الوزارات بالاهتمام بهذه الظاهرة وإيجاد الحلول لها فقامت وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بعمل الندوات، وإلقاء المحاضرات الخطابية سواء فى المساجد كخطبة الجمعة ، أو فى المناسبات وهى كثيرة ومتعددة وكذلك توزيع المطبوعات الخاصة بهذه الأمور.

٣- وكان لوزارة الإعلام الدور المناط بها حيث تابعت الندوات والمؤتمرات الخاصة لمعالجة هذه الامور وبثها إعلاميا مع معالجتها وكذلك مشاركة الجمعيات التى تهتم بمثل هذه الأمور وإبراز دورها ومساندتها إعلاميا أيضا .

---

(١) مجلة المنهل العدد ٦٠٠ ص١٠٠ مرجع سابق
(٢) مسند أحمد بن حنبل ج٤ ص٣٧١ مرجع سابق

٤- كما اهتمت وزارة الشؤون الاجتماعية أيضا بمتابعة وإنشاء الجمعيات ومراكز التأهيل الخاصة بها ودعمها ماديا ومهنيا، وإن كانت تتحمل الجزء الأكبر من معالجة هذه الظاهرة باعتبارها إحدى جهات الاختصاص .

٥- أما وزارة العدل فعملت جاهدة على معالجة الظاهرة بإصدار الوزير قراراً بإنشاء قسم الاستشارات الأسرية بإدارة التوثيقات ، لتقديم المشورة بشأن ما يعرض من منازعات ، ودراساتها من قبل القائمين عليها بتوجيه النصح لأطرافها ، كما منحت الصلاحية لإدارة التوثيق الشرعية بحضور الزوجة وإعلامها وإبلاغها من قبل الزوج برغبته فى الطلاق لضمان علمها به فى موعد تصل مدته إلى شهر ، كي يحدث بعض التروى والتفكير وبالنسبة للزوجة الأجنبية يتم إعلامها عن طريق سفارة الدولة التابعة لها .

وأن تقتصر إتمام الإجراءات على الحالات التى تتم فى حضور الزوجين وبعد التأكد من إعلان الزوجة شخصيا ، وكذلك عدم توثيق اى معاملة طلاق ألا بحضور الزوجين معا حتى تكون هناك فرصة أمام القاضي للتوفيق بينهما ، ومحاولة القاضي التأجيل مدة لا تقل عن أسبوعين كى تنجح محاولات التوفيق ، ويعدل الزوجان عن فكرة الطلاق وأيضا الامتناع عن توثيق معاملات الطلاق قبل الدخول ، والخلوة الشرعية ألا بحضور الزوجة شخصيا أو من ينوب عنها ، كما دعمت الوزارة القسم وستدعمه

أيضا بالعدد الكافى من الباحثين والباحثات الاجتماعيين للقيام بوضع البحوث والدراسات وتسجيل المواعيد ودراسة الحالات التى ستعرض عليها، وإعداد التقارير اللازمة لكل حالة تجنبا للأضرار الأسرية وحفظا لكيانها، ومحاولة التنسيق مع الجهات الأخرى التى تتعلق طبيعة عملها بمراجعة هذه الحالات ، كما لابد أيضا لمعالجة هذه الظاهرة بالوسائل التالية : التضييق على القوانين التى تجيز الطلاق حرصا على الأبناء، وبيان المؤسسات التربوية والإعلامية لأضرار الطلاق الناجمة بالتوعية ، وبيان نظرة المجتمع للمطلقة كى تتعظ وتحافظ على حياتها الزوجية لأنها الطرف الأكثر ضرراً منه، ومحاولة تغريم الزوج ، والتسهيل فى الرجوع ، والتأني فى إصدار قرار الطلاق حتى يفسح المجال للدعوة مع بيان دور الأولاد ونجاحهم بنجاح أسرتهم ، وإظهار الفرق بين تربية الأطفال الذين يتربون فى حضن أسرهم والذين لا يتربون فى حضنهم وما يئولون إليه من ضياع وتشرد وانتشار للجريمة وتفشى المبادئ غير السوية فى المجتمع، مع بيان الدور الدينى والإيماني للزوج والزوجة فى التربية قال ﷺ: (تنكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك)[1]

(فلكل بلد وعصر ظروفه وأساليبه فى العلاج لظاهرة الطلاق ، بل لكل أسرة مما يناسبها منه ، وإذا أخذنا كثرة الطلاق كمشكلة أو ظاهرة متفشة فى مجتمع كان أهم ما يساعد على قطع دابرها أو على الأقل التقليل من حدتهما مايلى

(١) سبق تخريجه ص ١٦

١- التوعية الجادة المدروسة الغنية ببيان الآثار الضارة المترتبة على الطلاق وللتوعية أساليبها المختلفة وميادينها المتعددة .

٢- التوعية كذلك ببيان الأسس الصحية لبناء عش الزوجية واختيار الزوجين يكون على أساس الدين والخلق واتباع الأسلوب الشرعي للخطبة برؤية كل من الطرفين للآخر وعدم الاكتفاء بالوسطاء والخاطبات.

٣- التوعية بعدم التسرع فى إصدار الطلاق وبضبط الأعصاب .

٤- التوعية ببيان واجبات الزوجية وحقوقها فى الإسلام .

٥- استقصاء الأسباب المؤدية إلى المشكلة التى تؤدى الى الطلاق ومعالجتها بما يناسبها .

٦- إيجاد مكاتب أو جمعيات أو هيئات لبحث أسباب النزاع والتدخل فى إنهائه ، على أن يكون الأعضاء من المشهود لهم بالكفاية الفنية والخلقية.(١)

٧- التأكد من شخصية الزوج والزوجة وطباعهما وأخلاقهما قبل عقد الزواج.

---

(١) الوعي الإسلامي ص٧٩ العدد ٣٦٩ سنة ١٩٩٦م.

٨- التوعية بظروف البلد الاقتصادية وعدم المغالاة فى المهور وتكاليف الزواج عموما .

٩- التوعية بكيفية حل المشكلات الأسرية بالمنهج الاسلامى الحكيم . والتأكيد على حق المرأة فى حرية اختيار الزوج من عدمه واستشارتها كما أمر الإسلام[١] .

١٠- مطالبة المسئولين فى كل بلد إسلامى بإقامة مدارس للمقبلين على الزواج وهذه المدارس مهمة للنجاح فى الحياة الزوجية والحد من ظاهرة الطلاق فتكون الدراسة فيها مجانية لراغبى الزواج من الرجال والنساء.

١١- ويكمن دور وزار الإعلام (سواء المرئية منها أو المسموعة فى طرح إيجابي لتعزيز القناعات التي تؤكد أهمية الزواج في حياة الشباب ، وكيف أنه الوسيلة الوحيدة للاستقرار والشعور بالاطمئنان للشاب وللفتاة على حد سواء ، لترتفع نسبة الزواج وتقل نسبة الطلاق)[٢] .

دور الحكومات في الحد من ظاهرة الطلاق :

ففي مصر قامت الدولة بإنشاء (محكمة الأسرة) تحت أشراف وزارة العدل ، تهتم فقط بالخلافات الزوجية والأحوال

---

(١) موسوعة الأسرة تحت رعاية الإسلام : فضيلة الشيخ / عطية صقر ص ٤٠٦ بتصرف مرجع سابق

(٢) موسوعة الأسرة – ج (٣) ص (٦٨٣) إصدار اللجنة العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة – ط أولى ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م الكويت.

الشخصية، وتنظر فى هذه القضايا بدقة وتأنى ، وفى هذه المحاكم لجان خاصة تسمى مكاتب (التسوية الأسرية) مكونة من باحثين اجتماعيين ونفسيين لرأب الصدع بين الزوجين ومحاولة التوفيق بين الزوجين ، وبيان الأضرار الناجمة عن الطلاق وتشرد الأبناء ودعمهما نفسيا لإزالة الخلافات ، وبذلك يؤجل القاضي الحكم بالطلاق عدة جلسات فإذا فشلت اللجنة فى مهمتها فيكون الحكم والحل الأخير هو الطلاق.

وكذلك فى الإمارات العربية المتحدة تم مؤخرا استحداث وزارة تسمى (وزارة الطلاق والشؤون الاجتماعية) .

وفى دبى قسم التوجيه والإصلاح الأسرى . وفى الكويت (محاكم الأحوال الشخصية)

وتشارك فى هذه القضية عدة وزارات تتكاتف جهودها للحد من ظاهرة الطلاق ومعالجة آثارها فى الدول العربية والإسلامية مثل : وزارة العدل – وزارة الشؤون الاجتماعية – وزارة الأوقاف – وزارة الإعلام .

علما بأن التربية الدينية بوجه عام هى خير علاج لكل مشكلة من مشاكل العالم ومشاكل الأسرة ومنها الطلاق مشكلة من مشكلات المجتمع فلو صحت التربية الدينية عقيدة وخلقا ومعاملة لقضى على المشاكل أو قلت وقل خطرها إلى حد بعيد [1] .

---

(١) موسوعة الأسرة تحت رعاية الإسلام : الشيخ / عطية صقر ص٢٠٦ مرجع سابق.

دور العلماء والدعاة فى معالجة ظاهرة الطلاق :

(ورغم ارتفاع الدعوات للاصلاح والتغيير إلا أن أغلبها فشلت فى تغير الناس ، لأن المنطلق لم يكن شموليا يستحضر الواقع الذي تعيش فيه الأمة ، أى يجب ألا يكتفى دعاة التغيير والإصلاح بالدعوة إلى الرجوع إلى منابع ديننا الإسلامي أو تطبيقه، وإنما يجب بالإضافة إلى ذلك قراءة الواقع وفهمه ، وإعادة تشكيل عقل المسلم ليعى واقعه فى ضوء فهم شمولى لعقيدته ، وتصحيح تصوره عن طبيعة العلاقة الصحيحة بين هذا الواقع وبين إيمانه وتدينه، هذا من جهة ومن جهة أخرى يجب العمل على إعادة الثقة بعلماء الأمة الذين يجمعون بين العلم والتقوى والإخلاص وفقه الواقع والتلقى السليم عنهم (١)

لقد ألقى الإسلام مسئولية عظمى على الدعاة لمعرفتهم بنصوص القران والسنة ولفهمهم لأحكام الشريعة ومقاصدها ، وقدرتهم على الاجتهاد واستنباط الأحكام وحل مشكلات الحياة العصرية على ضوئها .

(من أجل ذلك كان لابد أن يقوم علماء الأمة بإعادة بناء ما تهدم من حصون المجتمع الإسلامى ، وبث الوعي وروح النهضة ، ودفع المجتمع إلى طريق الحضارة والتقدم والدعوى الى الله على بصيرة ومعرفة ، وإحاطة بواقع الحياة الحديثة ومشكلاتها خاصة

(١) قضية المرأة رؤية تأصيلية : دكتورة / سعاد عبد الله الناصر ص١٢٨ طبع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٣ م .

فى هذا العصر الذي طغت فيه الامور المادية على القيم الروحية وانتشر فيه الجهل بالإسلام وتعاليمه .. ولاشك أن العالم يؤثر فى الناس على قدر صلاحه وتقواه وفهمه للإسلام ومتطلبات العصر(١).

علاج العلماء والدعاة لأسباب كثرة الطلاق من خلال النقاط التالية

١- الترغيب في حسن المعاشرة بين الزوجين فيقوم كل منهما بحقوق الآخر كما بين الإسلام (وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ) (٢)، وقال ﷺ: (خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلى) (٣).

٢- توعية الزوجين بعدم تدخل الأهل والأقارب أو التحكم فى حياة الزوجين حتى لا يزيد النفور ويتسلل الشقاق بينهما.

٣- نصح كل زوج بعدم استخدام لفظ الطلاق إلا إذا تعذر عليه العيش مع زوجته حتى لا يهدم البيت ويشرد الأبناء .

٤- نشر الوعي بأهمية الزواج وقد سيته وتوضيح حقوق وواجبات الزوجين فى المسجد ووسائل الإعلام وخطبة الجمعة وغيرها من وسائل يستخدمها الدعاة والعلماء .

---

(١) قيم المجتمع الإسلامي : دكتور / أكرم ضياء العمري ج ١ص ١٤٦ إصدار وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر طبعة أولى سنة ١٩٩٤ ١٩ .

(٢) سورة النساء الآية ١٩.

(٣) رواه الترمذي في كتاب المناقب حديث رقم ٣٨٩٥ عن عائشة رضي الله عنها وذكره الألباني فى صحيح الجامع برقم ٣٣١٤ .

٥- عدم الأخذ بالمذاهب التى تيسر وقوع الطلاق وذلك بالغاء الطلاق الذي يتم بلفظ الثلاث وجعله واحدة رجعية .

٦- حث أهل الخير بالتدخل السريع لإنقاذ الزوجين عند بدء النشوز والشقاق للإصلاح بينهما للحفاظ على كيان الأسرة ووقايتها من الانهيار كما قال تعالى : (**وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزاً أَوْ إِعْرَاضاً فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحاً وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الأَنفُسُ الشُّحَّ وَإِن تُحْسِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ اللّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً**)[١][٢]، (فالنشوز كما يكون من المرأة يقع من الرجل ، ومن منهج الإسلام فى معالجة المشكلات التصدى للمشكلة قبل وقوعها إذا كانت هناك دلائل تنذر الى قرب حدوثها ، ولما كانت المسئولية مشتركة بين الزوجين كان لابد من اتخاذ موقف إيجابى إذا ظهرت بوادر النشوز بين الرجل أو من المرأة فالمرأة لا ينبغى عليها أن تقف موقفا سلبيا إزاء ما يبدو على زوجها من أمارات النفور والإعراض إذ عليها أن تحاول إرضاء زوجها وتكسب قلبه بما تقدر عليه من وسائل الترضية المشروعة التى لا تمس دينا ولاخلقا ، وأن تتنازل عما جرت عادة الزوجات بالتمسك به من الرغبات وأن تحسن بقدر ما تستطيع معاملتها له ، وتتقى تفاقم الشر بينهما ، وكم من كلمة طيبة أو اشراقة فى وجه أو

(١) سورة النساء الآية ١٢٨.
(٢) الإسلام وعلم الاجتماع العائلي : دكتور / عبد الرؤوف عبد العزيز الجرداوى ص٢٨٦ طبع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت طبعة ثانية سنة ١٩٩٤ م.

ابتسامة فى مقابلة ، أو عدول عن رغبة يكون له الأثر الحسن فى عودة النفوس الى صفائها والقلوب الى تلاقيها[١] .

٧- حث الزوجين على الصفح والعفو والتجاوز عن الهفوات والدفع بالتي هى أحسن وهذا يفرض على الزوجين أن يسود بينهما روح السماحة، وسعة الصدر، والإغضاء عن العثرات، التى لا يسلم منها بشر وفى ذلك مقاومة نفسية لدوافع رد الأذى بمثلها وتوثيق الروابط بين الزوجين[٢] .

ومن الأمثلة على الأعمال الدعوية لعلاج ظاهرة الطلاق ما قامت به لجنة (مصابيح الهدى) فى دولة الكويت بتجربة رائدة فى مجال التوعية للمقبلين على الزواج للحفاظ على الآستقرار الأسرى والتقليل من نسبة الطلاق من خلال (مشروع الفرحة) ، (لقد قامت لجنة مصابيح الهدى بعمل دراسة لمدة سنة كاملة عن واقع المجتمع الكويتى من الناحية الاجتماعية ، واطلعت على إحصائيات المشاكل الاجتماعية ، وقام أعضاؤها بعدة سفرات خارجية للإطلاع على تجارب الدول الأخرى فى كيفية الوقاية من المشاكل الاجتماعية، ولقد اطلعت على تجربة ماليزيا بإيجاد مراكز للمتزوجين الجدد – حيث يقوم على تدريبهم وتوعيتهم لمدة شهر كامل ، وقد أثر هذا المركز على نسبة الطلاق لديهم وساهم فى تقليلها . والإنسان قابل للتعليم والتدريب والتوعية، ولكن من يدربه

(١) الإسلام عقيدة وشريعة: الإمام الشيخ / محمود شلتوت ص١٨٤ بتصرف
(٢) فقه الطلاق بين التقليد والتجديد : دكتور / محمد الدسوقي ص٤٠ إصدار المجلس الأعلى للشئون الإسلامية طبعة أولى سنة ٢٠٠٥م

ويوعيه ، بذلك ويوجهه ولقد قامت لجنة مصابيح الهدى بعمل مشروع توعوى ، وهو (مشروع الفرحة) ، وفكرته تبدأ بهدية يتسلمها كل متزوج جديد عند التصديق على عقد زواجه ، وتحتوى على شريطى فيديو ، وكتاب اسمه دليل المتزوجين إلى الإستقرار الأسرى ، وقد ساهم أساتذة وحملة دكتوراة فى إنتاج هذا المنتج ومحتوياته – انه يرشد الأسرة المتزوجة حديثاً إلى أسس الاستقرار وكيفية التعامل مع هذه الحياة الجديدة ومعرفة حل المشاكل التى تواجه الزوجين .

والمادة مطعمة بالآيات القرآنية الكريمة ، وبعدما يتسلم الزوجان هذه الهدية تقوم لجنة مصابيح الهدى بمتابعة الأسرة ولمدة خمس سنوات ، وذلك من خلال الاتصال والإرسال البريدى لهم ، حيث تقوم كل ثلاثة أشهر بإرسال منتج اجتماعى جديد توعوى يساهم فى استقرار اسرتهم والحفاظ على مسيرتها ، بالإضافة إلى عمل دوارت تدريبية للزوجين ، وإن هذا العمل كله قائم على تبرعات أهل الخير من المحسنين ، وله أثار ونتائج طيبة جداً. ولكن لو تم التوسع في هذه التجربة على أنحاء الكويت جميعها وأصبح فى كل محافظة مركز للفرحة لكان الأثر أعظم وأكبر .

ويحكى لنا القاضي / جاسم المطوع عن قصة واقعية حدثت معه لبيان أثر التوعية على الحياة الزوجية : جاءتنى امرأة فى أحد الأيام تطلب منى أن أطلقها من زوجها ، وكانت شديدة اللهجة على زوجها ، وتردد علىَّ بأنها لن تخرج من المحكمة إلا والورقة

بيدها، فاستقبلتها بهدوء وأجلستها قليلا ، وزوجت حالة جديدة أمامها ثم التفت إليها وقلت لها تفضلي واذكرى لى سلبيات زوجك، فملخص كلامها أنه سريع الغضب عليها وأحيانا يضربها ، ثم قلت لها والآن تحدثى عن حسنات زوجك فذكرت اثنتى عشرة حسنة ثم استدركت بنفسها الأمر وقالت : أحتاج وقتا للتفكير فى موضوع الطلاق(١).

علاج ظاهرة الحد من الطلاق عن طريق اللوائح والقوانين :

٨- لابد أن تقوم القوانين واللوائح والأنظمة بدعم برامج التوعية للمساهمة فى الاستقرار الأسرى والتخفيف من كثرة الطلاق من خلال اجتماع المستشارين والمتخصصين لوضع قوانين تحد من ظاهرة الطلاق وتمنع المستهترين من سوء استخدام الطلاق ولذلك ، يقترح القاضي جاسم المطوع الآتي :

أ- إنشاء مكتب لاستقبال حالات الطلاق قبل وقوعها لدراسة المشاكل ووضع الحلول لها ومحاولة إصلاح الزوجين

ب- إنشاء مكتب متخصص شرعي لصحة وقوع الطلاق وفق الشروط الشرعية ، وتوجيه الناس لذلك ومنها أن يكون الطلاق فى طهر لم يجامعها فيه ، وهو الطلاق السنى

---

(١) بحث الوقاية من بيوت العنكبوت : القاضي / جاسم المطوع ص٢١٥ – ٢١٦ – مؤتمر الأسرة في التشريعات الكويتية – ط مطابع الوزان – ١٩٩٥م.

جـ - تعليق وقوع الطلاق على شهادة شاهدين عدلين مسلمين كما هو متبع بالزواج وذلك استناداً لقول الله ﷻ : (**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاء فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لا تُخْرِجُوهُنَّ مِن بُيُوتِهِنَّ وَلا يَخْرُجْنَ إِلا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ**)[١].[٢]

٩- ومما يفيد دعوياً في التعامل مع الخلافات الزوجية وهو دور مكمل لدور المجتمع هو إقامة مراكز للإرشاد النفسي وفيها دورات تدريبية لإكتساب مهارات في التعامل للمقبلين على الزواج[٣] .

١٠- الاستشارات الهاتفية : وهي خدمة تقدم لمن يريد الاستشارة السريعة والعاجلة لتدارك الموقف.[٤]

١١- التوجيه بالإقتداء بدولة الكويت فقد عنيت بالإرشاد الزواجي ، ففتحت مكتب الإنماء الاجتماعي التابع للديوان الأميري، ومكتب الاستشارات الأسرية التابع لوزارة العدل وبدعم من الأمانة العامة للأوقاف يتركز عملهم في معالجة مشكلة الطلاق[٥]

---

(١) سورة الطلاق الآية : ١.
(٢) الوقاية من بيوت العنكبوت : القاضي / جاسم مطوع ص٢١٦ ، ٢١٨ مرجع سابق
(٣) موسوعة الأسرة – ج (٣) ص (٦٩٨) مرجع سابق.
(٤) المرجع السابق – ج (٣) ص (٦٩٩).
(٥) المرجع السابق – ج (٣) ص (٦٩٩).

ونختم بهذه الوصية من أم لابنتها وهى وصية ونصيحة جمعت بين جودة العبارة ودقة الدراسة وعمق الفكرة ، وتتسم بالأدب وقوة الإيمان والفطرة السليمة كما أنها تساعد على الحياة الزوجية الناجحة لتحتل الزوجة مكانا كريما فى قلب زوجها ولا يتسرب الشقاق والنفور، أو يدب الخلاف فيما بينهما ، وهذه الوصية من أشهر الوصايا انقلها لما فيها من العبر والعظات لكل زوجة ، وكذلك للعلماء والدعاء والمربين لنشر هذه الوصايا بين الناس خاصة الفتيات المقبلات على الزواج فى عصر ضاعت فيه المسئولية وانتشرت المظاهر الخادعة الكاذبة ، وبنيت البيوت على غير أساس من إيمان أو خلق ، وعلى معايير مخالفة لما أمر به الإسلام والآن مع وصية أم أياس إمامة بنت الحارث زوج عوف بن ملحم الشيبانى وقد أوصت ابنتها أم إياس فقالت : أي بنية : إن الوصية لو تركت لفضل أدب لتركت لذلك منك ، ولكنها تذكرة للغافل ومعونة للعاقل ، ولو أن كل فتاه استغنت لغنى أبويها ، وشدة حاجتهم إليها ، لكنت أغنى الناس عنه ، ولكن النساء للرجال خلقن ولهن خلق الرجال .

ومازالت الأم فى هذا التمهيد – الذي ينبىء عن فكر حصيف، وعقل رزين لتقول لابنتها أن للنصيحة اغراضا غير التوجيه والأدب مثل تذكير الناس والغافل منهم ومعاونة العاقل ليستزيد مما هو أحسن وهنا قالت : (أي بنية : إنك فارقت البيت الذي منه خرجت وهنا قالت : إلى بيت لم تعرفيه ، وقرين لم تألفيه فكونى له أمة يكن عبدا واحفظي له خصالا عشراً يكن لك ذخراً .

وقسمت الام وصيتها الى خمس مجالات :

أ- **فى مجال الرضا والطاعة :** الخشوع له بالقناعة ، وحسن السماع له والطاعة ، فالقناعة إذا تجملت بها المرآة دفعتها إلى الترفق واللين مع زوجها ، ومتى قنع الإنسان استقامت نفسه واستراحت ، والزوجة المطيعة الملبية لنداء زوجها هى التى تستطيع أن تكون أسرة يسودها الوفاق والوئام.

ب- **في مجال النظافة الظاهرة والباطنة : (التعهد** لمواقع عينه ، والتفقد لموضع أنفه ، فلاتقع عينه منك على قبيح ، ولايشم منك إلا أطيب ريح) وهذه دعوة لنظافة بيتها ومظهره ، وأن تهتم بنظافة ملابسها وبزينتها والتطيب بالطيب كلما سنح ذلك فلا يجد مظهرا يتأفف منه أو ريحا يضايقه .

ت- **في مجال رعاية الزوج :** (فالتفقد لوقت منامه وطعامه ، فإن تواتر الجوع ملهبة ، وتنغيص النوم مغضبة) فإن الجوع يلهب الأمعاء والنفس معا والصبر عليه له حد وطاقة ، وتنغيص النوم كدر وغضب وسخط ، فعليها أن تعد له طعامه فى الوقت المحدد له وتهيىء له وقت النوم للراحة .

ث- **في مجال رعاية البيت :** فالاحتراس لبيته وماله ، والرعاية على حشمه وعياله ، وملاك الأمر فى المال حسن التقدير، وفى العيال حسن التدبير وذلك بحسن إدارة البيت عن طريق رعاية الأولاد والإشراف عليهم ، ورعاية ماله رعاية امرأة مقتصدة نافعة .

ج- **في مجال حفظ الأسرار والطاعة** : (فلا تعصى له أمرا ، ولا تفشى له سراً فإن عصيت أمره أوغرت صدره وإن أفشيت سره لم تأمنى غدره) إن إفشاء الأسرار دليل على عدم الأمانة ، وقد يكون فى مرتبة الخيانة ، وكيف تكون الحياة إذا انعدمت منها الثقة وتبدلت إلى شك مريب ، وعدم الطاعة فيه غيظ يوغر الصدر ، ويعكر الصفو السائد فى مياة الزوجية .

ح- **خاتمة** : (وهى استطراد ذكى لتنصح ابنتها بالمشاركة الوجدانية لزوجها، واحترام مشاعره فقالت : ثم إياك والفرح بين يديه إذا كان ترحا، والاكتئاب بين يديه إذا كان فرحا ، فإن الخصله الأولى من التقصير والثانية من التكدير، وكونى اشد ماتكونين له موافقة، واعلمي انك لا تصلين إلى ماتحبين حتى تؤثرى رضاه على رضاك ، وهواه على هواك ، فيما أحببت أو كرهت والله يغير ذلك) .

وبهذه الخاتمة وفى بلاغة فائقة أنهت الأم وصيتها لابنتها وأرست للحياة الزوجية قواعدها الرصينة التى لا تهتز مع أعتى الرياح إن طافت بها ولن تطوف بها أى رياح تثير بغبار خلاف أبدا .

وكانت أمامة بنت الحارث قد قالت الوصية لابنتها في عهد قبل الإسلام وجاء النبي ﷺ فقال في صفة الزوجة الصالحة : (ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله عز وجل خيراً له من زوجه صالحة

إن أمرها أطاعته ، وإن نظرإليها سرته ، وإن أقسم عليها أبرته ، وإن غاب عنها نصحته فى نفسها وماله)[1].

ولقد أوجز الرسول ﷺ ما قالته أمامه بنت الحارث في الحديث السابق.

(١) رواه ابن ماجه في سننه برقم ١٨٥٧ عن أبى أمامة ، والحديث ذكره الألباني في ضعيف الجامع رقم ٤٩٩٩.

الخاتمة

ومن خلال هذه الدراسة عن ظاهرة الطلاق يمكن أن نستخلص النتائج التالية :

١- أن ارتفاع معدلات الطلاق من أخطر التحديات التى تواجه الأسرة المسلمة المعاصرة

٢- تتعرض الأسرة المسلمة لمشكلات متعددة تهدد استقرارها وقيامها برسالتها وتعمل على ضياع مستقبلهما ، وتشرد أبنائها نتيجة الغزو الفكري الغربي للمجتمع ، والأمية الدينية ، وبناء الأسر على غير هدى من الله بعيدا عن أساس الدين والخلق الذي أكد عليه الإسلام .

٣- يرجع انتشار ظاهرة الطلاق لأسباب متعددة تؤدى إلى فشل العلاقات الزوجية وانهيار الأسرة .

٤- يؤثر الطلاق سلبا على المرأة والرجل والأسرة والمجتمع الإسلامى كله وهى آثار اجتماعية ونفسية وقانونية وكلها تؤدى إلى تعويق المجتمع الإسلامى من أداء رسالته فى تنشئة وتربية الأجيال الصالحة .

٥- لا يقف تأثير الطلاق على المطلقين بل يمتد إلى أطفالهم ، ويؤدى إلى سوء في التحصيل الدراسي ، وسوء نفسي وقلق ، يؤدي إلى الانحراف كما يقول علماء النفس.

٦- لابد أن تتكالف الجهود للحد من انتشار ظاهرة الطلاق وذلك عن طريق الحكومات ووسائل الإعلام والدعاة والمربين.

٧- ومن الأولى أن يقوم الدعاة والمربون بالاهتمام بنشر الوعي الديني والاخلاقى ومراعاة تقديم الصورة الصحيحة لنظام الأسرة فى القران والسنة .

٨- تنبيه المجتمع على أن الإسلام يحرص فى بناء الأسرة على التيسير في المهور ، والحد من نفقات حفلات الزفاف لأن ذلك يؤدى إلى وجود عقبات أمام الشباب فى الزواج كما يؤدى إلى العنوسة وعلاقات زوجية غير مشروعة (كالزواج السري) وغيرها .

٩- تحذير المجتمع المعاصر من القضايا التى تهدم روابط الأسرة وتسبب الطلاق مثل عمل المرأة بغير ضرورة والانصراف عن تربية الأبناء.

١٠- ضرورة وجود مرشد نفسي في المدارس وتفعيل دوره لعلاج التعثر الدراسي عن أبناء المطلقين.

١١- تطبيق المنهج الإسلامى فى معالجة أسباب الطلاق وعمل خطة متكاملة لتنفيذ هذا المنهج عن طريق وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمقروءة وأئمة المساجد والمربين فى المؤسسات التربوية وكل المهتمين بقضايا الأسرة مع المتابعة

الدقيقة وبيان ما يجب على كل من الزوجية عند بوادر النشوز والنفور .

١٢-بناء مؤسسات اجتماعية فعالة تكون رسالتها التدخل عن طريق الحكمين لمعرفة أسباب ودوافع الرغبة فى الطلاق ، وتقدم المشورة والنصح والتوجيه بتقريب وجهات النظر وحماية الأسرة من الانحلال ، وعدم التسرع فى الانفصال .

١٣-وأخيراً لا يكون الطلاق إلا للضرورة القصوى إذا وصل الخلاف والشقاق بين الزوجين إلى حالة لا يمكن معها الإصلاح فيكون فى الخير الفراق (**وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلاًّ مِّن سَعَتِهِ**) سورة النساء : ١٣٠

أهم مراجع البحث

القرآن الكريم

١- إحصائية الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء سنة ٢٠٠٤م ٠

٢- أحكام الأسرة فى القانون الإسلامى والقانون المصرى : دكتور/ عبد العزيز رمضان سمك – طبع دار النهضة العربية طبعة أولى سنة ١٩٩٥م٠

٣- الأحوال الشخصية : الإمام الشيخ / محمد ابوزهرة – طبع دار الفكر العربي بالقاهرة – طبعة ثالثة سنة ١٩٥٧م ٠

٤- آداب الحياة الزوجية فى ضوء الكتاب والسنة : الشيخ / خالد عبد الرحمن العك – طبع دار المعرفة – بيروت طبعة ثانية سنة ١٩٩٦م.

٥- الأسرة في التشريع الاسلامى : محمد احمد فرج السنهورى طبع دار الجمهورية للطبع والنشر بدون تاريخ ٠

٦- الإسلام عقيدة وشريعة : الإمام الشيخ / محمود شلتوت – طبعة دار الشرق – الطبعة العاشرة القاهرة سنة ١٩٨٠م ٠

٧- الإسلام والأسرة : الدكتور/ محمود الشريف سلسلة مجمع البحوث الإسلامية طبع الشركة المصرية بالقاهرة سنة ١٩٧٢م.

٨- أوضاع الفئات الخاصة فى التشريعات : الدكتور/ زكى صالح رمضان السليمى مؤتمر الأسرة فى التشريعات الكويتية طبع مطابع الوزان العالمية بالكويت سنة ١٩٩٥م ٠

٩- بدائع الصنائع فى ترتيب الشرائع : العلامة الفقية / علاء الدين أبى بكر بن مسعود الكاسانى مطبعة الإمام – طبعة بيروت سنة ١٩٩٧م ٠

١٠- تربية الأولاد فى الإسلام : عبدا لله ناصح علوان – طبع دار السلام للطباعة والنشر الطبعة السادسة سنة ١٩٨٤م ٠

١١- التفسير الوسيط للقران الكريم : فضيلة الإمام الأكبر د/ محمد سيد طنطاوى طبع مطبعة السعادة بالقاهرة سنة ١٩٧٧م.

١٢- الجامع لأحكام القران : لأبى عبد الله محمد بن احمد الانصارى القرطبى طبع دار الشعب بالقاهرة بدون تاريخ.

١٣- حقوق الإنسان محور مقاصد الشريعة : الأستاذ الدكتور/ أحمد الريسونى وآخرون من سلسلة كتاب الأمة .

١٤- الدين وقوانين الأحوال الشخصية : المستشار / على على منصور – إصدار المجلس الأعلى للشئون الإسلامية سنة ١٩٦٧ م

١٥- الزواج : دكتور / محمد إسماعيل إبراهيم – طبع دار الفكر العربى – طبع أولى سنة ١٩٨١ م

١٦- الزواج عند العرب فى الجاهلية وفي الإسلام : الدكتور / عبد السلام الترمانينى سلسلة عالم المعرفة.

١٧- سنن أبى داود : سليمان بن الأشعث – طبع دار الفكر – بيروت بدون تاريخ

١٨- سنن الترمذى : الإمام الحافظ / أبو عيسى محمد بن سورة الترمذى – تحقيق / إبراهيم عطوة طبع مصطفى الحلبى بمصر سنة ١٩٧٥ م

١٩- صحيح البخارى : للحافظ أبى عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى طبع مكتبة الإسلامية باستانبول سنة١٩٨١م

٢٠- صحيح مسلم : الإمام / أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابورى تحقيق الأستاذ / محمد فؤاد عبد الباقى – طبع دار إحياء التراث العربى بيروت ، طبعة أولى سنة ١٩٥٦م.

٢١- الطلاق فى الشريعة الإسلامية : دكتور / احمد الغندور – طبع دار المعارف – طبعة أولى سنة ١٩٩٧م

٢٢- الطلاق فى الكويت : دكتور / علية حسين – إصدار وزارة الشئون الاجتماعية بالكويت – طبعة أولى سنة ١٩٨٧ م .

٢٣- نحو ثقافة إسلامية – د. عمر الأشقر ط دار النفائس ١٩٩٠ الكويت.

٢٤- علم اجتماع الأسرة – د. معن خليل عمر – ط دار الشروق – ٢٠٠٤م الاردن.

٢٥- أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث – أ/ جعفر عبدالأمير الياسين –عالم المعرفة – بيروت.

٢٦- مطلقات صغيرات في المجتمع الكويتي – د. عبدالرؤوف الجرداوي عبدالله غلوم – ط شركة الربيعان للنشر والتوزيع ١٩٩٦م الكويت.

٢٧- الزواج والعائلة – د. عدنان الطشي – جامع الكويت ١٩٩٥ م.

٢٨- النذر والمبشرات في الدروس والعظات – الشيخ على الجسار – من منشورات ذات السلاسل – الكويت.

٢٩- موسوعة الأسرة – اللجنة العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية – ط أولى – ٢٠٠٥م – الكويت.

٣٠- الطلاق ناقوس يهدد البيوت العربية : دكتورة / فى صلاح – طبع دار الراية للنشر بيروت طبعة أولى سنة ٢٠٠٤ م

٣١- ظاهرة الطلاق فى دولة الإمارات العربية المتحدة : عبد الرازق فرايد المالكى طبع دار القلم للنشر والطباعة طبعة أولى سنة ٢٠٠٤ م

٣٢- العلاقات الزوجية المعاصرة من منظور إسلامي : دكتور / محمد الدسوقي إصدار المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة طبعة أولى سنة ٢٠٠٦

٣٣- فقه الطلاق بين التقليد والتجريد : دكتور / محمد الدسوقي طبع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – طبعة أولى سنة ٢٠٠٥ م.

٣٤- فى ظلال القران : الأستاذ / سيد قطب – طبع دار الشروق – الطبعة العاشرة سنة ١٩٨٢ م.

٣٥- بحث الوقاية من بيوت العنكبوت ، القاضي جاسم المطوع – مؤتمر الأسرة في التشريعات الكويتية – ط مطابع الوزارة العالمية بالكويت ١٩٩٥م.

٣٦- قضية المرأة رؤية تأصيلية : دكتورة / سعاد عبد الله الناصر إصدار وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة قطر طبعة أولى سنة ٢٠٠٣ م.

٣٧- قيم المجتمع الإسلامي : دكتور/ أكرم ضياء العمرى – إصدار وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر طبعة أولى سنة ١٩٩٤ م.

٣٨- لسان العرب لابن منظور طبع دار المعارف بالقاهرة بدون تاريخ

٣٩- المرأة بين الفقه والقانون : دكتور/ مصطفى السباعى طبع المكتب الإسلامي بيروت طبعه أولى سنة ١٩٦٢م.

٤٠- مسند الإمام / أحمد بن حنبل : طبع المكتب الإسلامى بيروت بدون تاريخ.

٤١- مشاعل على طريق الشباب : دكتور/ الفاضل عبيد عمر طبع دار الفكر للطباعة والنشر الخرطوم السودان طبعة أولى سنة ١٩٨٥ م.

٤٢- ملامح المجتمع الذي ننشده : دكتور / يوسف القرضاوى طبع مكتبة وهبة بالقاهرة طبعة أولى سنة ١٩٩٣م ،

٤٣- منهج القران في تربية المجتمع : الدكتور / عبد الفتاح عاشور طبع دار الجيل بالقاهرة طبع أولى سنة ١٩٧٩ م .

٤٤- موسوعة الأسرة تحت رعاية الإسلام : فضيلة الشيخ / عطية صقر طبع الدار المصرية للكتاب – طبع أولى سنة ١٩٩٠ م.

٤٥- الموسوعة الإسلامية : الأستاذ الدكتور / محمد حمدى زقزوق – طبع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – طبعة أولى سنة ٢٠٠٣ م.

٤٦- نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار ﷺ الإمام / محمد على محمد الشوكانى – طبع مكتبة دار التراث بالقاهرة سنة ١٩٨٠ م.

٤٧- الوجيز لأحكام الأسرة فى الإسلام : الدكتور / محمد سلام مدكور– طبع دار النهضة المصرية طبعة أولى سنة ١٩٨٧ م.

٤٨- الوعي الإسلامي الأعداد ٣٦٩ لسنة ١٩٩٦ ، ٤٦٦ لسنة ٢٠٠٤ ، ٤٨٠ لسنة ٢٠٠٥ ، ٤٨٢ لسنة ٢٠٠٥م.
٤٩- نشرة " بلغوا عني ولو آية " - جمعية إحياء التراث - الكويت - ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م.
٥٠- صحيفة الخليج مملكة البحرين سنة ٢٠٠٤م .
٥١- تقارير إدارة التوثيقات الشرعية وزارة العدل بالكويت سنة ٢٠٠٣م .
٥٢- تقرير وزارة العدل والشؤون الاجتماعية بدولة الإمارات العربية المتحدة عن ظاهرة الطلاق لعام ٢٠٠٠م.
٥٣- جريدة الراية القطرية سنة ٢٠٠٤ م
٥٤- مجلة المنهج العدد ٦٠٠ إصدار المملكة العربية السعودية جدة سنة ٢٠٠٦ م .
٥٥- منار الإسلام الأعداد :٣٧٢ لسنة ٦٩ و ١٩٩٦ و لسنة ٢٠٠٠ .
٥٦- وكالة الأنباء السعودية- موقع محامى المملكة سنة٢٠٠٣ م.
٥٧- وكالة الأنباء السعودية سنة ٢٠٠٤ م.
٥٨- وكالة الأنباء القطرية سنة ٢٠٠٠م .
٥٩- موقع على شبكة المعلومات الحاسب الآلي (إسلام أوت لاين)

Http : www. Islamontine.net/ Arabic/ idepth divoed/ cluh/ articles

فهرس البحث

العنوان	الصفحة
مقدمة	
الفصل الأول: تعريف الطلاق لغة واصطلاحا وحكمة مشروعيته	٩
١- مفهوم الطلاق	٩
- مفهوم الطلاق لغة	٩
- مفهوم الطلاق اصطلاحا	١٠
٢- الحكمة من مشروعية الطلاق	١١
الفصل الثاني: أسباب الطلاق	١٩
- أسباب خاصة	١٩
- أسباب عامة	٢٠
١- العوامل الدينية	٢٥
٢- العوامل الاقتصادية	٢٥
٣- العوامل الاجتماعية	٢٥
٤- العوامل الحضارية	٢٧
٥- أسباب من الرجل	٢٨
٦- أسباب من المرآة	٢٨
٧- أسباب مشتركة بين الزوجين	٢٨
٨- وسائل الإعلام	٢٩

الخلاصة في كثرة الطلاق في المجتمع	٣٠
الفصل الثالث: أثار الطلاق	٣٣
المبحث الأول: الآثار الاجتماعية	٣٤
١- أثار الطلاق على المرأة	٣٤
٢- أثار الطلاق على الرجل	٣٥
٣- أثار الطلاق على الأطفال	٣٦
٤- أثار الطلاق على المجتمع	٣٧
المبحث الثاني: أثار الطلاق النفسية	٣٩
إحصائيات مهمة لبيان حجم مشكلة الطلاق	٤٤
الفصل الرابع : دور الحكومات والعلماء والدعاة ووسائل الأعلام فى الحد من ظاهرة الطلاق	٥١
دور الحكومات فى الحد من ظاهرة الطلاق	٦٠
دور العلماء والدعاة فى معالجة ظاهرة الطلاق	٦٢
الخاتمة	٧٣
أهم المراجع	٧٦
فهرس البحث	٨٣

تم بحمد الله وتوفيق

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات